

● الانقلاب الذي حققته الحرب في الأوساط النسائية
● المؤامرات الأوروبية على تركيا في بلاد العرب

● نكية بيروت ولبنان بالاجاعة ابان الحرب ومخلفاتها
● الانتفاضات العربية وانتقام الاتحاديين

قصة امه خذل قصة المرأة في حرب قلبت العالم

بقلم محمد جميل بيهم

يشغفون اعلان التغير العام بالفاء ما كان منبعا من اصفاء فريق من الكلكلين من الخدمة العسكرية ، واذا بجميع الرجال الذين كانوا لا يزالون في سن هذه الخدمة يصبحون جندا للدولة ، ولا يقبل من احد منهم عذر ، ولا بدل تقدي ، وسيقوا الى ميادين الحرب تباعا حتى اجتمع فيها الاب والابن في وقت واحد ، فضلا عن الاخ وأخيه .

فكانت هذه البادرة مفاجأة لم تستعد لها البلاد سواء اكانت عربية ام تركية ، وكان لهذه المفاجأة من ثم تاثير عظيم على المراه يرجع اليه ما حدث بعد من تطور في اخلاقها سواء اكان ذلك في النواحي المستحبة ، ام في النواحي الاخرى المستنكرة .

احتكار الدولة القوت وتجميد الاموال

تسببت ظروف خاصة فاسية ، واشدها ما كان يتصل بمعايش الناس . فلما اشتركت تركيا في الحرب بادرت الى اصدار الاقوت والسبع والى مصادره ما كان منسوب في السوق من البهارات والزراع ، واشغقت ذلك باحتكار وسائل النقل ، وبعان المورايوروم ، وتجميد الاموال في البنوك . فكان من عواقب ذلك وقف دولاب الاعمال ، ولاسيما في السنة الاولى من الحرب ، وتساعد مستمر في اثمان القوت وسائر الحاجات . فكان القهول عاماء وكان المير مجهولا . وقعت الواقعة فكانت كارثة شاملة ، ولكنها كانت اشد وقعا على العائلات التي لا مورد لها ، ولا ذخيرة عندها ، وعلى اولئك الذين يعيشون بما يكسبون في يوم بعد يوم . وانها لكارثة كانت ادعى وامر على ابنة الشعب -النسي- لم يبق لها ميعل ، وهي التي لم تتاهب من قبل للكفاف في سبيل تأمين معاشها ومعاش اولادها . كيف العمل ؟ والى اين المصير ؟ انها استرسلت الى الحزن في اول الامر ، وارسلت الدموع مدرارا ، ثم حملها الجوع على ان تفكر في الاعتماد على نفسها ، وبعد تردد قصير لم يسمها الا الخروج للكسب ضاربة صفحا عن تقاليد البلاد وعاداتها ،

انتقام الاتحاديين من العرب خلال الحرب

كان الصراع بين آل عثمان وبين الدول الأوروبية قد افضى ، عند مطلع القرن التاسع عشر ، الى اضمحلال السلطة ، وبالتالي الى ترقب هذه الدول الفرصة السانحة

كانت المرأة العربية حتى الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ - ١٩١٨) تضع اعتمادها كله على الرجل ، سواء اكانت من طبقة الاغنياء ام من طبقة الفقراء ، وكان اعتمادها هذا الذي لا حد له يحملها على الاعتقاد انها قاصرة ، وانها تحتاج ابدا الى رجل يؤمن معاشها ، ويقوم اعمالها . وكان الرجل المهيمن عليها يشاركها في هذا الاعتقاد ، ويساهم معها بالتالي في اعتبار نفسه سيدها وصاحب الحق في توجيهها على حسب ما يشاء .

وكان قصور المرأة يتجلى وفنئد على اتمه في البلدان المحافظة التي لم تكن قد اقتبست نصيبا وافرا من التمدن الحديث . وقد اتبع لي ان اشاهد بنفسي امثلة على ذلك القصور في بلد من تلك البلدان ، ويطلب لى ان ادوي بعضها لتبين ما كانت عليه المرأة هناك في تلك الايام . كنت ضيقا على احد الاعيان فلاححت ، انا ايضا في المنزل المستقر في الدار ، ان مضيفي ما ان كان يغادر المنزل لحاجة له حتى تعمل الفوضاء فيه ويمسي كأنه صبي من مشغول كتابيب الاولاد غادره العلم . ثم ما ان يعود وب الصدر حتى تخفت الاصوات ويستتب الهدوء . ولاحظت ايضا ان مضيفي المعروف بالكرم كان يحتفظ في جيبه بمفاتيح خزائن المؤنة ، وكان يعطيها الى اهله عند الطلب ، ثم ترد اليه بعد اخذ حاجتهم من تلك الخزائن . وكان مصدر كل ذلك يعود الى ما كان مقررا في نفوس النساء والرجال على السواء : ان المرأة قاصرة كالولد ، وهي تحتاج دائما الى الوصي . وعلى هذا الاعتبار فهي لا تتورع عن التصرف تصرف الاولاد اذا غاب المعلم ، وهو لا يتورع عن معاملتها معاملة القصار اعتقادا منه بانها اذا اعتدلت فانما يعود اعتدالها الى امثال اوامر القيم عليها ، والى الخوف منه . ومجاراة لهذا الوضع الذي كان يشمل امصار السلطة العثمانية فان الدولة كانت تعفي من الخدمة العسكرية الكلكلين الذين لم يكن لعائلاتهم ميعل سواهم من الرجال .

التغير العام وسوق الرجال الى الحرب

كان الاتحاديون (اعضاء حزب الاتحاد والترقي) نسي تركيا يسيطرون على السلطة مذ قاموا بالانقلاب سنة ١٩٠٨ . فلما نشبت الحرب العالمية الاولى سرعان ما خاضوها الى جانب المانيا واسترشدوا بارائها . فاذا بهم

القضاء عليها وتوزيع أرضها . ورغم أنها اجتازت ذلك القرن سالة بانثر التساورن السياسي Statuquo إلا ان كل واحدة من الدول الكبرى كانت تعمل على انفراد لتقليص ظلها بأثرة مناصرها عليها : في اليونان ومكدونيا وأرمينيا ، وكانت تساعد الثائرين عليها من رعاياها باسم الحرية والقومية .

وقد استطاعت هذه الدول ان تنتزع لبنان من احضان السلطنة بالثورة التي افعلتها سنة ١٨٦٠ ، وان تحوله الى متصرفية مستقلة تمنع ياشراف الدول الكبرى ، وان تقاسم فيما بينها ميول اهله : فالوارنة والكاثوليك لفرنسا ، والدروز والبروتستانت لانكلترا ، والارثوذكس لروسيا . واستطاعت أوروبا فوق ذلك ان تتخذ من لبنان مركزا استراتيجيا لدعاوة كل دولة من دولها الى نفسها ، وذلك بواسطة القنصليات والمدارس والبعثات التبشيرية ، كما انها اتخذت من بيروت ، التي كانت قاعدة ولاية بيروت ، مركزا اخر لنشر الثورة العربية على الاتراك .

ولكن السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩) داهية عصره عرف كيف يبدد مساعيها في الامصار العربية وذلك بالدعوة الى الجامعة الاسلامية ، حتى اذا استأثروا الاتحاديون بعده بالحكم وعادوا الى الطورانية افسحوا المجال للحرب للانفاضي على السلطنة اسوة بغيرهم من العناصر .

وكانت مدينة بيروت اول من تناول المبادرة وخفف الى مطالبة استامبول بالاصلاح واللامركزية ، واتحاجت معها سائر المدن السورية والعراقية ، فاذا بتواب العرب في المجلس النيابي باستامبول يثرون بشدة قضية الحقوق العربية ، واذا برجالات العاملين بعمقهم في موضوعهم في باريس في العام السابق للحرب ، واذا بالصحف العربية تجاري الراي العام وتسابق لعلان الحرب الباردة على السلطنة .

وفي غضون هذا الصراع بين القومية العربية وبين ساسة استامبول نشبت الحرب العالمية الاولى باسمه في بدايتها الاثامن وحلفائهم . فاذا بالاتحاديين ينصبون الميزان ويحاسبون العرب حسابا عسريا ، ويبينون القاصمة للقضاء على اللبنانيين . وقد اسر لي فيما بعد ، احد اركان حزب الاتحاد والترقي ، الذي كان يستأثر بكل السلطات خلال الحرب خيرا مفاده ، ان الحزب لم يقرر الفتح بزعماء العرب فحسب ، بل قرر ايضا اجلاء الوارثة عن لبنان كما فعلوا بسكان الاناضول من الأرمن ، وذلك بغية استئصال النفوذ الاجنبي الى الابد ، وانهم عهدوا الى احدهم جمال باشا تنفيذ هذا القرار حينما نصيحو قائدا على الجيش الرابع في بلاد الشام . وازضاف محدثي الى ذلك قوله : ان جمالا نفذ الشق الاول من الاوامر المعطاة له منذ استتب له الامر في دمشق ، فصلب من صلب في بيروت ودمشق من رجالات العرب ، ونفى من نفى ، وشهر

من شهر ، ولكن تعيب الامر عندما اعتمز اجلاء الوارثة من لبنان . ذلك بانه واجه اتحادا متينا في ولاية بيروت بين الطوائف المسلمة والمسيحية وثقة تعصب الاتراك للطورانية فرأى انه لو حاول تنفيذ هذا الاجلاء لخصرت الدرونة المسلمين ايضا ، فاعتذر لزملائه في استامبول عن القيام بالشق الثاني . على ان جمال باشا لجأ الى طريقة اخرى في الانتقام من لبنان وبيروت : طريقة الانشاء بالمجاعة ، واشغال اهليهم ، وسائر سكان الساحل السوري : بتأمين رغيف الخبز عن اي شيء اخر . ولقد رايت بعيني خلال تلك الحرب مشاهد مختلفة تقشعر لها الابدان لا تزال مرقاضي ترتعد كلما عاودتني ذكرياتها ، وكان من افعلها مشهد رايت به دمشق يوم شهرها بنخلة باشا الطران ، فقد اركب بعربة مكشوفة طالت به المدينة على مشهد من جماهير المتفرجين وهو يلباس كره كوزي . وكان يقف الى جانبه رجل بدين يكيل له انواع الشائم والسباب ، ويصفع خديه بنعل بين الفترة والفترة ليدير وجهه من ناحية الى اخرى . على ان الموت وان كان احب الى قلب هذا الزعيم البعلبكي من هذا التشهير الا انه لم يحرموه منه ، بل فنكوا به ، فيما بعد ، بحجة انه اراد القرار ايان ذهابه للمنفى .

المجاعة المفعلة في بيروت ولبنان

كانت بيروت كما كانت متصرفية لبنان المتتارة تعتمدان على ولايت دمشق وحلب في تأمين حاجتهما من الحبوب والاعلاف في اتجهتها الخاص منها . فلما شبت الحرب واتر ب الحرب الرابع على محاصيل بلاد الشام منع جمال باشا تصديرها الى اجارات . كانت لا تمنح الا للمحاسبين او بواسطة هؤلاء وغيرهم للمرغوب فيهم من الموالين او المرقوب فيهم من الحسناوات والقوادات هذا فضلا عن طريق الرشوة . وبسبب هذا الحظر في غضون ما كان الاستيراد بطريق البحر غير متوفر ببيروت ارتفعت اثمان الحبوب فيها والبقول تدريجيا حتى بيع الرطل الواحد منها بيرة ذهبية ونيف ، فكان هذا حافزا لكثيرين من اهل الساحل على الهجرة الى الداخل ، وكانت حوران وجبالها قبلة فريق من اهل لبنان . واما المتخلفون من هؤلاء فقد عاثوا التشاؤم وشرع الفقراء منهم يبيعون ما كان في حوزتهم من ملابس وحلي ورياش . ولما نفذت عملوا الى نوافذ بيوتهم وابوابها فباعوها ، ثم اشتدت المجاعة حتى كنا نسمع في الاء الليل واطراف النهار صراخ المدممين : جوعان جوعان ، وهم يمشي على قارعة الطريق لا يستطيع الوقوف على قدميه ، وبين ماش على وهن يطارده الموت ، وازداد الجوع تفاقم حتى كنا نرى بعضهم يتحرى عن حبة الشعير في روث البهاائم . ونشاهد شحايا المجاعة هنا وهناك على ان الناس ما كانوا على ضيقهم يبخلون في المعطاء ولكن لا يكفي العباد الا رب البشاء .

أثر المجاعة في الأوساط النسائية

أخرجت الأزمة المرأة فأخرجتها من نطاق تردداتها ، وجعلتها تعتمد على نفسها حينما لم يبق لها من تعتمد عليه من الرجال ، فإذا بنا نشاهد نساء وقتيات يقبلن على العمل ، ويزاولن أعمالا لا عهد لهن بها من قبل . وكان يبتهن نفر غير قليل كن قبل الحرب يلتزمسن بيوتهن ، وبالقرفي الحجاب حتى يستكنن أسماع أصواتهن لغير المحارم . وكمن رأينا منهن نساء ضاقت بهن أسباب العيش فشرعن ينتقلن من بلد الى بلد مشيا على الأقدام ابتغاء تأمين القوت ، لقد كنا نألم لهذا المشهد ، ونألم أكثر حينما كنا نرى فريقا آخر منهن يقادرن الساحل اسرابا اسرابا ، قاصدات الى دمشق لشراء كمية محدودة من القمح او الدقيق بغية بيعها في اسواق بيروت ولبنان ، لتوفير شيء من الرزق يؤمن لهن ولذويهن الحياة على ما في هذه الاسفار من ابتدال ومشقات لا توارثها المراتب الضئيلة . وكان يحزن في نفسنا ان نرى بسين هؤلاء التوزيعات المكتوبات فريقا من اللواتي وصفهن الشاعر بقوله :

طغرات النسيم تجرح خد به ولبى العيرير يدمي بنته

غير ان المجاعة سادت بين هذا الفريق وغيره ، وجمعت المحتاجات الى الكسب على مستوى واحد في الانضمام على النفس ، وإذا توفرت لفئة منهم اجرة القطار الحديدي فما كانت مع ذلك تتوفر لهؤلاء الراحة . بل كان عليهن لتأمين مقاعد في القطار ان يهجنن عليه مع العاجمين ، ويتعرضن للاستخدام مع سائر المسافرين وكان عليهن ان يتربعن للكلمات فضلا عن الاهانات . اما في العودة وهي مثقلات بأسمالهن فكان الامر ادهى وأمر . كان عليهن ان يصفرن اياما في المحطة وفيما حولها على انتظار القصة السعيدة التي تتيح لهن تأمين مقاعد لهن في القطار . وخلال هذا الانتظار ، الذي كن يجذنه طويلا مهما قصرت مدته ، كن يفترشن احوالهن التي تحوم ارواحهن حولها . اما غطاؤهن فكانت قبة السماء بصقيع ليلها ، ولهب شمس نهارها . واما الشبع فما كن يدركنه . وإذا شبعن فأنما كن يشبعن من فظافات غلاظ القلوب التي كن عريضة لها من قبل عمال المحطة والمسؤولين عن الأمن وسواهم . على ان الضائقة لم تقف عند حد ، بل كان يتسع نطاقها كلما دخلت سنة جديدة من سنين الحرب وكانت النار تبدأ في احراق ما حولها ، ثم لا تلبث السنن ان تمتد تبعا الى التهام ما يليها الاقرب فالأقرب : لقد احاطت المجاعة في بداية الحرب بالطبقة التي كانت تعتمد على كسب يومها ، ثم تناولت الطبقة التي فوقها فانزلتها الى مرتبة الفقراء ، وهكذا دواليك ، فإذا بنا نرى في فنادق دمشق سيدات من ربوات القصور هبطن اليها على اسفل الحصول يشتى الوسائل ، على اجازة لتصدير شاحنة من الحبوب الى بيروت ، وعلى نية بيع تلك الاجازة يشمن عال

لأحد التجار والاستعانة بتمنيتها على تأمين الحياة . وربما كان نزولات الغداق يشعرون بالأم أشد ممن نساء العامة لاضطرارهن الى التماس الرزقة ، والتعرض خلال ذلك الى بدل ماء الوجه والكرامة .

أثر الحرب في تطور الاخلاق النسائية

سنون اربع تعاقبت وكانت كل واحدة منها أشد بلاء من التي سبقتها وأمر . ثم ذهبت وتنفس الناس الصعداء ، ولكنها لم تذهب دون ان تتراكم مخلفات ثبتي منها ما يذكر بالخير ، ومنها ما يوصف بالشر . أما في الجملة فقد كان اعتماد المرأة على نفسها ، وجراتها على مواجهة الصعاب ، وصبرها على احتمال التضائيد بالإضافة الى اضطرارها الى المداراة في ظروف كثيرة والمصانة من أجل البقاء ، كان كل ذلك مصدر انقلاب عظيم في اخلاقها .

وقد نوهنا في مقال سابق بان تلك الحرب في اخلاق نساء الخاصة ، كما تنوعت يقيظة المرأة العربية على وجهه عام . والذي نود الاشارة اليه هنا اشارة عابرة في صدد اعتماد المرأة على نفسها هو ذلك الاقتراف الذي بدا خلال الحرب بين شبابت الاسر في تقدير قيمتهن وذلك في اعتقادهم الإتراف لتحرير المرأة ، وفيما رافق تلك الدعوة من التوبة بمنزلة المرأة . ولقد حملنا ذلك الاقتراف على ان ندون في مذكراتنا عبارة يحسن بنا ايرادها في هذا المقطع . فقد قلنا : « لقد انقلب ذلك الظني الوديع الى امر حتى صار طاب الزواج يتساءل اذا بقي من الممكن تأمين العيش للزوجة بالاتزان بغناء عروفا بكل حقوقها دون التعريف الى واجباتها . »

وأما نساء العامة اللواتي اضطرون للتزول الى معترك الحياة فقد كان لتلك الحرب عليهن اثران متباينان . اثر طيب مداره ان تلك المرأة التي خاضت معترك تنازع البقاء لم تعد من بعد تؤمن بأنها قاصرة تحتاج دائما الى الرجل شأن الاسطورة القديمة التي ترجع الى مبدأ تاريخ الاجتماع ، كما انها لم تعد تجد خطة في العمل خارج خدرها . انقلب الى ذلك ان هذه المرأة التي كانت في الماضي لا تعرف الاتزان في طلباتها حتى جائز القول عنها : « المرأة والولد الصغير يحسبان ان الرجل على كل شيء » قدبر « ان هذه المرأة أصبحت بعد الحرب أكثر تدبرا في منزلها ، وافر تقديرها لاقتصاد ، ناهيك بان الحرب كما علمتها الاعتماد على النفس فقد عرفت قيمة الرجل حينما افتقدته في تلك الاعوام الظلمة . فإذا بها من بعد تقدر جهوده ، وتقدر متابعيه من اجلها ، ومن أجل سائر العيلة . وأما الاثر السيء الذي خلفته الحرب فهو ذلك الابتدال الخلفي الذي تعرض له ضعيفات النفوس من جراء نزولهن فجأة ودون استعداد الى معترك الحياة . وكمن في الدنيا من افاع تشتمل بأجسام الطواويس فتقبل كل فرصة لاطفاء النساء ، وكانهم مساقون الى ذلك بحب الاثائر

سارة المتحدة

« سارة » هي ام الدكتور زكي المحليني توفيت بعد عشق سنة ١٩٣٣ (الاديب)

كم سالت التشور كيف يحين واستدارت على السؤال الفنون
انا اوصيت ان ابيت على قبريك في شجمة ثراها الحنون
سحق قيسون يحثوك ومن لي بقاء الجبال حيث تكون
يوم تغدو مثل الهباء نثرا حينما جن في الوجود الجنون
كيف القاك ساعة الحشر ايان على زحمة المصير العيون
انت سبحت في الصباح وفي الليل بعمر قد باكرته المنون
وهديل الحمام في طلعة الفجر على موتك الحبيب انين
ملء سمعي وطى روعي اتاجيك وتحريك في خيالي الجفون
كان لي باسمك السرور ولما غبت غاضت اسبابه والمعين
دابك الضميت لا تردين صورة امي والوجه منك حزين
يا غداء الاشواق في كل يوم اتس لي وحترتي واللحون
ما شبعنا من الحياة ولا القيا امن اول الطريق تبين
ليت ، يا حثي ، الاساطير كانت باعشاق حتى العباد يهون
كنت القاك في السماء وفي الارض وفي البحر حيث تهوي السفين
ومع الريح اذ يتوح يسراها رسمين يتناهي محزون
كتر ايل ماريا او كاتار دوي الصوت حين يعلو الرئيس
انا جسدتها سدي من يدك وبغيتي من عشاقك تكوين
ويصوتي صدى التلاوات منها ان قرأتها القبرين الامين
فنون اوراقه اقبل بصفك لايهاها ودمعي سخين
لو يصح الحلول خاطبت نفسي فاجبت عنها وراحت تبين
كلما نوب المؤذن في الفجر تماذي بين الاذان السكون
فكان الارواح تصفي اليه فوق ابراجها عليها الشجون
اين يا ام روحك الليل تري اين في الجو برجها الميمون
اطبق التحم جفنه وسهادي مستبد ودمع روعي هتون

زكي المحليني

دمشق

هذا فضلا عن ان بعض المسؤولين ، ولاسيما اولئك الذين كانوا يتولون شؤون الاماشة وتوزيع الحبوب، لم يكونوا خلال تلك الحرب الضروس يتمتعون بمثل ما كان يتمتع به يوسف الصديق في غضون مجاعة مصر من العفاف .

محمد جميل بيهم

لادم من حواء باشخاص بناتها ؟ وماذا كان ينتظر من هؤلاء المحرومات اللواتي لم يكن لهن رادع من انفسهن ولا رادع من دين الا الاستسلام في مسيل تأمين المعاش حينما لم يبق لهن ولاولادهن معيل ، وحينما لم يبق عليهن مشرف ؟ ومن المؤسف بروز كثير من هذه الافاعي في ايام المحنة،



نظير زبون

نسيب عريضة: شاعر الغربتين

بقلم نظير زبون

عندما تروخ حمص لهجرة إبنائها الى العالم الجديد ستنسى منهم الكثير الاكثر والمديد الاكبر . ستنسى اولئك الذين رادوا المجهل والفقار ، وتصيدوا الدولار وجمعوا النضار . وشيدوا القصور والمصانع ، والتاجر والمزارع . فبنوا ما شاء لهم المضاء . ورفعوا للصامية اسمى لواء . ستنسى حمص فتوحاتهم التجارية والعمرائية والاجتماعية . وستنسى مفاماتهم الاسطورية ، وسواعدهم البناة الوفية وستمحو من التاريخ ما نموا به من زهو وثراء . وترث فواج الافياء . وما رفلوا فيه من يدخ ينالس خيال الشعراء ، ورغادة هدايا ، تتحدى احلام الصهباء .

نعم ايها البادة ، هذا كله ستنساه حمص وستمحوه عندما تروخ لابنائها الذين ركبوا البحار واستقروا في البلدان الاميركية ، ابطلا كادحين . واشبالا مستبسلين . ستنطوي كل مقاماتهم البطولية وكل فتوحاتهم المادية والمعنوية . وسائر وثباتهم الاجتماعية والحضارية ستنطويها كلها على خطورة شأنها وجلالها ، ذلك بان هذه الثروات الطائلة ، وهذه العناصر البشرية الحافلة ، اطبق عليها مصيرها المحتوم ، فاندمجت في الثروات الاميركية والعناصر الاميركية وانقسمت تلك العرى التي كانت تشدها الى حمص الام ، فاذا هي اثر بعد عين ، وسؤال يضل في غياهب كيف واين .

ستنسى حمص من ابنائها المقتربين عشرات الاولوف ، وكل ما جنوه من معازم القطوف . وستطوي صفحاتهم بدمع ذريف وقاب لهيف .

ولكن حمص ، في تاريخها للهجرة ، لن تنسى ابدا ، وستذكر دائما مفتخرة بمعدة حفنة صغيرة من اولئك الابناء . ستذكر بالفخر والاعجاب والاطراء حفنة ضئيلة العدد ، اراد لها الحرمان ، ان تسمى وراء الذهبان ، واراد لها القدر شيئا اسمى من النضار وامجد من الدولار . واثمن من الرياش والدار والعقار ، اراد لها القدر فتحا ولا كالفنوحات . وثرودة ولا كالثروات . ورسالة ولا كالرسالات . اراد لها ان تكون لامتها قلبا وفكرا وروحا وثرانا . اراد لها ان تكون نجمة ابداع . ودارة جمال . ونصرة انسانية . وشلال نور .

واراد لها ان تقني مجد امته في امالها والامها . في تحطيم الانيار والتحرر من الاسار . وفي الوبة الكبرى الى المثل العليا .

واراد لها ان تكون فجرا لامتها يشرق عليها من القرب ، حاملا في ثيابا اشعته وثرنا من قلبها . ولألا من روحها . وشاردا من فكرها . ودقة من انسانياتها . وريضة من جناتها ، وحبات من زيتها وخصرها وبخورها .

اراد لها ان تزرع الحرف العربي في اقاصي الارض . في وطن غير وطنه ، وفي تراب غير ترابه . وتحت سماء غير سمائه . ولواء غير لوائه . فبنيت هذا الحرف بسحر ساحر وقدره قدير ، ويرفع ويشند ، واذا سنباله تفتجر تمحا للنسيان الحاتمة ، وظلا للقلب الظام ، وكوة للعلل الفلق ، واخذة للعين المرتعشة ، وصلاة للمعيد العريان . ارادت هذه الحفنة من الموهوبين سعة وبخوحة ، وعيشا رحاحا في دنياها . وثرودة فتوح رباها . وتنبليج تنابها ، وكان هذا الرهط في دنياه من مطابها . ونسي اموره من خفاياها . ولقد تفهقه القدر وسخر . اذ اراد لهم ما هو اعظم مما تخيلوا وقدروا . وايدى مدى مما تمثلوا وتصوروا . نعم ايها السادة تفهقه القدر هازنا وانك لهذه الحفنة المختارة من تحنيط الروح بحطام الدنيا ، وابى لها الا ان تعطي وتسرف . وان تسقي وتعلم . وان ترسم وتشيد . وان تسكب روحها نورا على القرطاس ورحيقا حللا في الكاس . وربحانا يعطر الانفاس . وفوس قروح في بشر وايناس .

انها رسالة القلم الانساني الخلاق . في جلالها وتساميها وعطائها الدفاق ، وهذه حال اصحابها العشاق ، في كل عصر متفتح الافاق ، وفي كل مصر ينشد النور والانطلاق . واراد تلك الحفنة المقتربة في الشمال الاميركي وفي الجنوب ، ان تشقى وتاتم . وان تجوع وتعمر . وان

* القيت هذه المحاضرة في مهرجان نسيب عريضة الذي اقامه المركز الثقافي العربي في حمص تخليدا لذكرى شاعر حمص الاكبر صاحب ديوان الازواج العائرة .

وايليا أبو ماضي ورشيد ايوب وتلدوه وعبد المسيح حداد وسواهم في مصادفات غريبة حياتها لهم يد القدر ، ودون ان يكون لاحدهم يد في هذا التدبير الحكيم ، الذي عاد على الفصحى بالخير العميم .

وجرت العادة في تلك المدرسة ان يوفد المجلي في بعثة الى روسيا لاستكمال العلوم العالية في جامعاتها الكبرى . وكان الواقع والمنطق يقضيان على نسب بالغر الى بلاد القيصرية فيخرج دكتورا في الطب او الفلسفة او اللاهوت او الهندسة ، ولكن القدر ، لحكمة كان يجعلها الجميع آنئذ ، ثم تكشف لبشارتنا بعدل ، اوحى الى ابيه اسعد عريضة بارساله الى الولايات المتحدة ، وكانت سوق الهجرة الى امريكا والحة اشد الزواج ، بل كان مجرد الحديث عنها يسيل القصاب للقهف ، وبهز الاعطاف . وياخذ من القلب بالشفاف . فهناك الدولار والحرية والحضارة والكرامة والنور ، وناهيك بها من مغريات معدوذبات .

وكانت كل سفينة مالية يبعث بها احد المفترين الى ذويه ، شبكة تصطاد عشرة شبان . فلماذا لا يشهد النسيب رحاله اليها حيث الرخاء والتراء والمستقبل الوضاء . وينأى من الجامعات والطول حيث المستقبل محدود الافاق ، شيق الازواق .

ولكن القدر كان يسخر ويسخر ... وفي السنة ١٩٠٥ ابحر النسيب الى نيويورك حيث استقرت جالية حمضية كبيرة ، اصاب القمل رجلاها ثوبان واسعة ولكن النسيب سار اليها بجناح ملاك وقلب قدس لا يمسر عقاب ، وساعد نمر ، وصوله الى اوقافه صافر . واهل على جناح الملاصح الطاهر ، تحت مطارق الدولار الفاجر ...

وكان في حقبة نسيب عريضة التي حملها الى نيويورك الى جانب شهادته العلمية شيء لم تلمسه يده ولا وقع عليه بصره . ولو رآه لنشر حقيقته وعاد ادراجة مستعيذا بالله .

كان في حقيقته شيء خفي يفع فيه الشؤم فحيح الافاعي في مظارة الغرائس . ذلك ان التجربة العلمية دلتنا بعد انقضاء سبعين سنة على الهجرة ، على ان تسعة وتسعين في المائة ممن نزحوا الى العالم الجديد كانوا يحملون اكفانهم في حقائبهم دون ان يدروا ، يلفون بها تجاليدهم حين الوفاة في البلد الغريب .

ما نسيب عريضة الذي دخل نيويورك بجناح ملاك ، وشهادة علمية رفيعة وشباب رقيق ريان يتفجر احلاما عذابا وخمرا وملابا فكان يحمل في حقيبته ثلاثة اكفان ، لا كفنا واحدا ...

فالكفن الاول ادرج فيه النسيب كل ما كان يملغده من آمال واماني واحلام روح وجسد ، وكل ما كان يعل به النفس من ثراء ونعماء . ورغادة عيش وصفاء . وسكون

بال وارثوا . وسائر ما يجيش في صدره الكبير ، وخياله الفواح القصور . ويا لفجعة الشاعر يثكل عذارى احلامه وهي في المهد تلمس طريقها الى النور والحياة وبأي دمع يودعها ، وبأي زفرات يشيعها .

واحزناه . كان يرى صروح آماله المادية ، واحلامه الروحية تصدع وتتداعي وتنهار ، جدرا في اعقاب جدار ، واحجارا وراء احجار . فيقلب عليه الانفة والعنفوان والاستكبار . ويجس دموعه باسماء وفي بسماته جرح معطار ، ويجمع اشلاء آماله وامانياته واحلامه . وفنات عزائمه وانفامه . وبطوبها في الكفن ويسال الله الرحمة والرافة في احكامه ، فمرآجل التجربة طويلة شائكة ، عاصفة حائلة .

فقد قضى النسيب سنوات هجرته السبع الاولى كابيا تجاريا في محل ابناء عمه وماذا يرجي من وراء مسك الدفاتر التجارية ذاك الذي كان يقطف بخياله الواسع عنانيد النجوم ويصوغها تشيدا للنفس الهالمة بالجمال الاسنى ؟

ولم يكن سهلا عليه ان يجس ما يجيش في جوانحه من زفرات ، وما يتدفق في روحه من رؤى وصبايات وما يجس به قلبه من اغاريد وابنهالات ، ولذلك لم يلبث ان جند كل ما لديه من قوى واصدر مجلة الفنون (٢) فكانت فتحا جديدا في الصحافة العربية العصرية ، ونصير مجلة ادب عربي متحرر من التقليد والترهل والجمود ، وتخليص الفكرية ، والبهجة اللغوية ، وهي اعلم ادبيات عصر الانحطاط .

لقد كان النسيب الريحاني صاحب الصوت الاول الذي اطلق من الهجرة واجتازت موجاته البحار الى البلدان العربية . كان الريحاني عقلانياتنا بأدب الثورة الفرنسية ، فنار على التقاليد والاقطانية والجمود الفكري والاجتماعي ، في رسالة عربية اصلاحية متحررة عن الاقليمية والطائفية والرواسب الرجعية .

ثم اصفى الشرق العربي الى صوت آخر هو صوت جبران خليل جبران ، فاذا هو فينارة تحمل في اوتارها العواصف الى جوانب النار والنور . واذا هو حديثه ثمارها من انفاس الانبياء . واطيارها من رؤى الشعراء ، في النشوة العفراء . واسحارها من وميض الحكماء ، وازهارها من نبضات النجوم في القبلة الزهراء .

وفي ١٩١٢ صدرت مجلة الفنون فشرع القراء انهم امام كنوز باهرة في الادب المهجري الذي صاغت عقوده افلام فتية تفتحت مواهبها عن انغام ساحرة شعرا ونثرا . وهنا لا بد لنا من ان نقور امرا يجهله الكثيرون ، وهو انفراد نسيب عريضة بين اعضاء الرابطة القلمية كلهم ،

(٢) تولى ادارة شؤون المجلة آنئذ أحد رجال النسيب وهو الاديب القيور نظمي نسيم نزيل لوس انجلس (كاليفورنيا) حلا والرحوم راقب مترآج وكلاما من حمص .

التاريخ ولا اشار اليها النقاد الذين درسوا الادب المهجري الشمالي وعلينا ان نعلنها ونجهر بها ، لا من باب العصبية الاقليمية ، فالمعرفة لا وطن لها ولا تخوم ، بل انصافا للحق الضائع بين سوء التدقيق والجهال .
ومما يجدر ذكره بمجلة الفنون لحسن ان ثلاثة مسنن الادباء الحمصيين في نيويورك كانوا من عمدة الرابطة القلمية وهم الشاعر نذره حداد وشقيقه الصحفي عيسى المسبح حداد بالإضافة الى العميد الاكبر نسيب عريضة وحدهم الله واحسن اليهم .

بعد هذا الاستطراد نشود ايها السادة الى الحديث عن الماسي التي حزت في قلب النسيب وطلعت في الصميم ومشت على جنبات نفسه لتزيدها قلما وحيرة وشكا اذا لم تقل بأسا .

مجلة الفنون التي كانت حلمه الذهبي الاكبر ، عاشت في مرحلتها الاولى سنة واحدة ثم احتجبت امام الضائير المادية التي مثيت بها . ولكن نسيبنا لم ييأس ، بل اخذ يلطم قواه ويشهد عزائمه ويسعى جاهدنا هنا وهناك ليقبل الفنون من عثرتها وينهض بها .

كلما اتت في الخامسة والعشرين من عمره واحسلا السباب غصة نضرة لدنة عطرة وارفة الللال عميقة الجذور اذا هزتها العاصفة الاولى فهي لا تقتلها . وقد صحت عزيمته وتحقق له ما اراد . وعادت الفنون الى الصدور بورت عاصمة متألقة تاتي الشمس التي حشرت عن وجهها ليام العيون . غير ان الاعاصير كانت تترصص بها وتتركتها ابرأ بعد عين ، ففاض بانطوائها ينبوع آماله واحلامه وكانه واد الى جانبها بنات افكاره وعذارى رؤاه . واكابر عبقريته ، ومما زاد في غمته ان جزءا كبيرا من المسال الضائع كان قد رقد به ابوه في حصص ، فاضاع شبيه نروة من حيث توخي الكسب .

واذا كانت مجلة الفنون قد احتجبت وخيا نورها بحكم الضسارة المادية ، فذلك لان العمل الادبي المجرد والعمل الصحفي لا يجتمعان . وكيف يشغف بعد هذا جمال الحرف بديمومة مجلة الفنون التي تنفجر الى شذور من الذهب اقتفراها الى شرايين من الدم والفكر . ولكن نسيب عريضة الذي كان يحمل جنتا ملاك وقلب قدس آسر ان تموت عروس احلامه عذراء ثقية طاهرة ، على ان يهبط بها الى حضيض الصحافة التجارية المنسككة .

ولت هذه النكبة رؤيا مادية وعاطفية شتية . وكان اقتساها فيجته باخيه سابا رفيق هجرته ، فاضت روحه وهو في ميعة الشباب وراذ الرواد ، فشر دموعه لآلي سوداء . في تواف من الاسي والفناء ثم اخذ يفكر في امره وعسره بعد يسره ويعالج هزال دهره . وللبحر مدد بعد جزره فلم يفتح عليه بشيء . وعندئذ لاذ بقله

بسعة ثقافته العربية ، وتضلعه من علوم اللغة العربية وآدابها ، ولذلك لقبوه بالموسوعة العربية وقد برزت ثقافته العربية العميقة في تعابيره وفضائده وموضوعاته التي طرقها مثل ملحمة الرأفة ارم ذات العماد وديك الجن الحمصي واحتضار ابي فراس وحديث الضمامة وسواها مما لم يعالجه اديب مهجري آخر او غير مهجري من ادباء العربية .

والامر الثاني الذي يجب تقريره هو ان نسيب عريضة كان اول من تغنى في نظم القصيدة الحديثة القائمة على المواجهة بين البحور الكاملة ومجزئاتها ، وبين البحور الاخرى المتقاربة في وقعها وموسيقاها مع تنويع نسيب القوافي ، اما من حيث الموضوع فالوحدة اساس نسيب القصيدة التي يرتبط كل مقطع من مقاطعها بالفكرة والهدف والغاية ، خلافا للقصائد القائمة على العمود الشعري المألوف اذ يمكن ان تقدم وتؤخر في ايائها وان تحذف ايضا دون ان تصاب القصيدة باذى . وكلنا يعلم ان القصائد العربية المترتبة كانت بمثابة التزام الارتباط الموضوعي ، فتلقى في كل منها غزلا وحكما ومديحا وحماسة الخ . . ولا شك ان نسيب عريضة تأثر بالادب الروسي الذي كان يحذنه واقتبس اشياء من اساليبه واتجاهاته ، ولكنه كان مبدا في قالب عربي السيل ، غير هجين وغير دخيل .

والامر الثالث الذي يجب تقريره ايضا هو ان نسيب عريضة لم يكن مجرد رائد من رواد الادب المهجري بل كان قائدا من قواده الى جانب العملاقين جبران ونعيم . ولو تهيا له شيء من سعة العيش وسكون البنا لمصائب لدبوا له الارواح العائرة ، اخوة كثر . كما ان له ايات اليد حملته على ان يدرج في كفن آماله واحلامه جزءا كبيرا من روائع نظمه ونثره . فهل يتاح لهذه الآثار النفيسة ان تبعث من كفنها وتزرى النور في احضان المطابع فننعم الضاد بكنز ادبي جديد ينضم الى تراثنا الخالد ؟ اننا لن نعدم يدا كريمة تضطلع بهذه المهمة النبيلة في هذا العهد الزاهر .

اما مجلة الفنون فحبسها فضلا انها كانت كما قلنا فتحا جديدا في الصحافة العربية العصرية ومدرسة لادب الحضاري الانساني الذي طوى خمسة قرون داجية ليخلق بمواكب النور ويرافق روح العصر في اسس انطلاقاته .

وحسبها فضلا انها شجعت اصحاب المواهب الفكرية ووجههم ، فاذا نمار قرانهم جنية شهية تروق العين والشم والالاف والنفس .

وحسبها فضلا ايضا انها كانت المهد الذي نشأت فيه الرابطة القلمية فضاء نتاجها الادبي العظيم امتدادا روحيا للرسالة النورانية التي انطلقت من مجلة الفنون .

هذه الحقائق الجديرة بالتقريب والتقدير لم يظن لها



بردى

(بردى) تشيد خالد من غابر
غنى جنان الفوطين ، ودمعه
فاذا الخماثل تننسي من نشوة
واكاد المس بالهواجس ما اتقنى
وارى (أمية) بالحديد تقمعت
ربانها مله القضاء تقاطرت
ولها اذا جد الوغى فى مازق
فى الوطن علاقا مسطورة

عنان مردم بك

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

الاعجاب اكليلا ، ما كان احبه الى القلوب وما اجرده بها
نزولا . مكرما مبعجلا تبجيلا ، ولكن واسفاه ، كل هذا لم
يجده قتيلًا ، هذا هو الكفن الاول .

اما الكفن الثاني ، فقد ادرج فيه آخر ما بقي له فسي
الحياة من امل ، لقد اوحشته العزلة والعزوبة الى جانب
الغربة ، فجنح الى الزواج لعله يفرج عن كربته . ويطلقه
لفى لهفته وآهته واختار فتاة احلامه ولكن ابى القدر ان
يمتعه بزواج انيس شمر يسليه ويمزيه ويطوي صفحة
ماسية . تعنى لو رزقه الله ولدا يسكب في قلبه العزاء
والبهجة والامان ، ويصب هو في جوانح ولده فيضاً من
الحب والحنان ، فما جنى غير الحرمان . بل كان الزواج
غرماً جديداً ، وحملًا ثقيلاً شديداً ، تكدمه تنكيداً ،
وقد كان يحسبه طريقاً مستقيماً سديداً . ولا غربة ان
تعصف في صدره التجنون والاحزان . وان يجيش في
نفسه القلق والحيرة والشك ، وان يرتعش ماخوذاً بشعور
دهف عميق ، محلولك عابس . متازم يائس . وكان به

قالما زاهدا فاشتغل محرراً في جرائد السائح والهدى
ومرأة الغرب ، وهي صحف سياسية اخبارية ، لا تمت
الى انطلاقاته الفكرية والروحانية بصلة ولكنها الحاجة الى
العمل الشريف . وان غير حبيب واليف . ثم ينتقل الى
محرر في مكتب المعلومات الاميركي وهكذا تقطعت الاوتار
وسكت الهزار . دافنا في اضالعه شدوه وسداحه .
وخمره وانفداحه . وشمسه وصباحه . واستعار صوتا
غريباً اذا لم يسلم من اللثغة وبيحة الجفاف فقد سلم من
الاسفاف . ذلك بان جناح الملاد الذي رافق نسيب
عريضة ، لم يفارقه قط حتى في احلك الدياجي ولهذا لم
يلق الحقد الى قلبه سبيلا ، ولا جرت النقمة في دمه
داء وبيلاً ، ولا استسلم للبعد النفسية هزلاً عليلاً . بل
بسط لاصدقائه ورفاقه جناحاً من الحب ظليلاً . وسقامهم
من كون مناقبه قرائل سلسبيلاً ، ورعاهم بشعوره الرهيف
مرشداً واحاً وزميلاً ، ودتل لهم آيات الوفا والنبيل ترتيلاً .
بلى وكانوا يتراضعون درة مواهبه . ويضفرون له مسن

اسمي نيكول
واي كستان
واجبت بهمس وحنان :
ما اروع ان تهمس عينان
يا نجما من جبل المرجان
يا كستان

نيكول كاستان

ومعينا لشرب وفرنسا
سالتني عن قعة الفكر في فوسى ذكرت الكندي والغارابي
والفزالي والريسي بن سينا
والعري الذي تحدث جهرا
في جهيم معلق بلهيب
فترامت جذلي وذابت يداها
بين كفي كتفحة الاطياب

*

حدثني يا خلوتي حديثي
حدثني فحدثت عن «دي فيني»
ترجمي لي يا خلوتي ترجمي لي
ولحون متفهمات وجو
عن عيون الاشعار عند الفرنجة
رددت شعره بأعذب لهجه
ولفنا ما بين كاس وبهجه
شاعري ينثر في الصخر بهجه

مع نيكول كاستان القادمة من

بيارتز على سفوح البيرنه

فالت نيكول : والكاسي الثالث في الدرب
الخمر مستسلمي لي
الخمر مستسلمي لي هدي
ارحم هدي
وهبت بطف وحنان :
يا كستان : ما ابداع ان ينفو الليل على الهضب
في الدرب
يا نيكول : سألوك شيئا من شعري
لو كنت الطبيب من شعري
الغنى شيئا من شعري
همت كستان :

من شعرك ؟ مرخي بالخمر مع الشعر
نصف الليل مضي من ساعات
والساعة باتت سكرانه
حتى الساعة
ونالقت شفافتها في نصيم
قتل الليل اي حلم عظيم
شاعري والليل يطوي جناحه
فصاع مني اذ شق عنه صباحه

الفجر تناب في هدي
والسائق يسرع بالركب
والي جنبي
نثر من ابداع الرب
امتص شذاه في الدرب
والسائق يمضي في وثب ..

هلال ناجي

لندن

يا نيكول : ما اروع ان تهمس عينان
يا نجما من جبل المرجان
يا كستان
ينثر الحرفان
ينثر الحرفان
اذ ذابت شفتان

ملاكمة

أصرب بجمع يدبك لا تسورع
إن آتت لم تصرع خديتك تصرع
أجهز عليه إن استطعت فآتت في
حرم التريعة والنظام الامنع
لك ان تهتم انه وجيبته
زمنل من جيبه بعض الاصلع
القتل في كف الليلام محرم
فابطش على مراء الجميع دروع
سيمفقون لن يبرد رهاثهم
لنما وبظفر بالوسام الاربع
مفتية قامت على سنن الاذى
فان احكمت لفر زئدك لنفج
ابت الياقة ان تروفي غاربا
ما زال يعن في القفال ويدعي

وديع ديب

وفوق اعجاز ذاك النخل قد صليا
والنصر اعظم والدينيا لن غلبا
تودع العرب تودع الغلبين
ويلاسي يتجلى في مافينا
شكر على مصرع الابطال بيكينا
فالآن موعد حزن بات بشجينا
ولنتهجن على آثار ذا القسم
ولنتد البت والتجديد في الامم
لا يعرف الخوف والاهجام في انهم
دين الا في هجوا لبيت في الامم
للمجد والنصر والاصلاح والعظم
في فبراير
١٩٤٠ بعنوان « تحقيق الاماني » وهي من شعره الضائع

اجل ، لي طلبة بيد الزمان
ولا امر الليالي في غناي
كبيرا ليس يبرح عن عياني
ومر الدهر من شان لشان
عنى ، ما ساهني ما قد سفاني
عظف الخلق اجمع ما غناي
تري ضاع اللاديم من الحنان
ظلت لهم ظلالا من اسان
وخلفه السماء ، ان كفاي
وان لا اسلفنا من شعر ناجي الوزع الشنت بقية ،
بعضها عرفنا امره ، وموعدا باثباته قريب ، وبعضها مشاع
مزجى لاسباب الضياع ، وعسى ان يكون اوان الاهتداء
اليه غير بعيد .

وديع فلسطين

القاهرة

ولناجي ثلاث قصائد مجهولة نظمها في استقبال العام
الجديد وقد ادرجها في مجلة « الطالبة » التي تصدرها
أختنا المربية القضي السيدة مثرقا عبيد الحكيم ، وهي
مجلة كان ناجي ينفعها في الحين بعد الحين بشمين شعره
وطريف نثره . واولي القصائد التي ندرجها هنا نشرت
بتاريخ يناير ١٩٥٣ اي قبل وفاته بشهرين وعنوانها
« دعاء للعالم الجديد » ونصها :

فلينزع العصف السيد بكفه ويسقى بابيك
يسط النسي مجلدة مخمرة تكسو رهابك
ونرى ابتسامات السعادة حلوة ملاك شمابيك
متصها (٢) لك قايبة ليس السواد بها حبابك
وليرسم الله الكريم مجددا ايذا شبابك
والقصيدة الثانية عنوانها « العالم الجديد : اهداف
واماني » وقد نشرت في يناير ١٩٤٧ ونصها :

بالنفس امسال والام
مرت بنا في مخنة حبيب
أبطال نسور وهو مؤنلق
اوكلما قلنا انجلت وصفت
عاشا الرجاء سراپ لافعة
يا عام ، كم في الناس من امل
ونطلع تكسو الملا فدا
يا ايها الزمن الذي كثرت
اطمح كسابك ، ه لو ذهبت
وتنسى الميع الجليل على الوادي
وصفت فلولا مثلك جعلت
حل فيسك للاسعاد ايام
والالة التضاد في العام
١٩٤٢ ونصها :

شرد بالاحسان السلام
مررت على حرب اما
يا رب قد ظفت النفوس سلا صفاء ولا نسيام
يا رب قد بفت الظامع والكاذب ولا نسام
ايحل هذا العيب والدينيا سلام في سلام ؟
والا في عابسة الجوانب لا شروق ولا ابتسام
حاشاك رب في جلالك لا وعيد ولا انتقام
هذا انتصان للورى وغدا يتكشف الغمام
يهبات ان تنفى لنا اتفة بعدلك وانتقام
قد مر عام قائم ويعود بالامسال عام
وتعود رجعتك الوسيعة بالاماني والسلام
وظاهر من سياق القصيدة المتقدمة انها نظمت والحرب
الكونية الثانية في عنوانها ، والسلام امنية الخلق جميعا
وانشودة الشعراء في المشرق والمغرب .

ويبعد انتقضاء زمان الحرب وحلول هذا السلام المنشود
قرأ الدكتور ابراهيم ناجي قصيدة باللغة الانجليزية وضعتها
فتاة مجتدة اسمها « الانسة لي » فارجل لها ترجمة
باللغة العربية نشرت بعنوان « اغنية النصر » في مجلة
« الطالبة » في عدد مايو ١٩٤٥ ، وهنا نصها العربي :

قد ولت الحرب وانفتحت مجازرها
وخلفت حين ولت بلقا خربا
من بعد ما جرعتنا الول والحرابا
وعلى غرف الامم والانتصبا

كتاباته فتلطم فيها آثار الهدوء وترى عليها مخايل الاتزان والوقار . ولكن لا ادري كيف خرج عن وقاره مكتب هذه المقالات التي وثب بها على الادب الجاهلي بعض من قدره ونال من مكانته . واسترسل في ذلك استرسالا اسف له الكثيرون من عارفي فصله ورجوا الا تثير هذه المقامير عاصفة من النقد الجارح وقد تقدم الدكتور عبد الوهاب عزام نقدا هادئا ولكن الدكتور ركي مبارك بنقده هذه المقالات التي اوجرت صدره ، وحزت في نفسه فانبهرى يرد على صاحبه ردا اصاب فيه كثيرا من الحقائق العلمية ورد فيه المنكب عن الجادة الى سواء الصراط ، ولاقت ربح الاساذ امين اعصارا من مبارك . ولو ان الباقى اسرف في النيل من صاحبه وافرط في الغش من قيمته ، والذي اظنه ان الدكتور مبارك اراد ان يبلغ مدى من الشدبةيعياء، ليكون في ذلك عبرة لمن تحدثه نفسه بالثورة الجامحة على القديم .

ومن يعرف اعجاب الاستاذ شيعب بالادب الجاهلي بقدر له هذا الانصاف المتسامح لا فيما يطالع به القراء فقط بل في مجلس طلابه وهم دونه . فقد كان من عادته ان تبسط معهم في الموازنة والنقد تبسطا سمحا نبيلاً . يترك له ان يحل عن بعض آرائه تشجيما لطالبه . فاحظه هامة او عتب على شرحه بجديده ، اذكر اني سالت اب مره بعض آرائه في ابن زيدون امام الزملاء للدراسة . فابسم الرجل انقسام من يستمع الى ما يقوله . فابى اطرى وجهه نظري اطرى سمعها صواب النظر مميها احلعت النتائج ببني وبيته ، فكانت عدا . فابى حده ذات مره عن اسباب الخلاف الادبي بين زكي مبارك وعبد العزيز السمر . فسمعت سمعة انوام اصبر بعدها برحمه حافيه للبشري وقد دون بها ما حدثته عنه منسوباً الي سي عطف وتشجيع !

اما شعره ، فقد كان مع جودته كثيرا دافعا لا يشوبه اعتمال او تكلف فهو ليس ناضجا محترقا ينتهز المناسبة ويهتبل الظروف بل يقول الشعر صادقا مخلصا اذا جاشت غواربه في صدره ، ثم لا يحصر على جمعه او اذاغته فاذا سألته عن قصيدة ما ذاعت بين طلابه اخذ يبيت عن مسودات متفرقة لم تجمع في مكان واحد بل ناثرت في مختلف الكتب التي تفص بها مكتبته الحافلة . ففي كتاب الاغاني ورقة تتضمن قصيدة وطنية وفي كتاب زهر الاداب مرثية لميخض اسدقائه ، وفي كتاب الاسامي مدحة نبوية ، على ان محلة الازهر قد ظفرت في مدى سنواتها بعمرات من قصائده سيق اليها دون ان يعلم ، وهي المرجع البائي لشعره الضائع ، والاستاذ يشهر بين معارفه من رملاء وتلاميذ بمدونة العكاه وخفة الروح حتى في حديثه العادي فما تكاد تسمع اليه ددعه

يعرض طائفه كثيرة من نصوص الاديب الذي يتحدث عنه ثم يبرر سمائها الادبية بما يجليها من غير خفاء ، بعد ان يعمد بالحديث عن نشأة الاديب وعوامل تكوينه ، ثم يتبع ما وجه الى ادبه من مآخذ يؤيد بعضها ويرد على البعض الآخر ، وله نظرات صائبة حين يقدر في ادب ، فهو مثلا مع صدافته للاستاذ عبد العزيز البشري واعجابه به ، يصح المجال لنقده في هدوء ، اذ ينقل بعض آرائه ويعقب عليه بنغضا من الاساس بالاساذ البشري مثلا بقول في الجزء الثاني من المختار ص ٣٣ :

« ان العبري المبكر من العدم ، والمبدع على غير مثال قد لا يكون لتعبيره شيء مما يصنع ، ولا لعقله دخل فيما يبدع انما هو الطبع والفريريه يفضحان بهذا ولقد يعمله في سر من عقله ، وفي غفلة من تقديره ، فشانه في هذا شال القمري يشدو ايدع الندو . ويرجع احلى الرجيع ما يربع لسا ، ولا يعمد لفيما ، وكالوردة ينفرج عنها كنها ، وما بها ان يلا اتفك طيب شداه ولا ان يهسر عينيك جمال مرأها ، واني لارعم لك ان كثيرا من هؤلاء البسعين قل ان يشعروا بما صنعوا ، وقل ان يقدروا حق ما ابدعوا انما هم قضاير بين ما استودع الله تعالى من سر خلعه نفوسهم وبين السنتهم وايدهم »

فيعقب الاستاذ احمد شيعب على ذلك قوله

ص ٣٦ :

« وهذا يحالف ما عارف الناس و ... »

عن خبرة مكرره وعن طبائع نفوسهم . فانه ... »

في الحصول على فكره القيمة ، و ... »

من المناصب ، وقد يجهده جهده في سبل انسابه وكبر واحدة ، او صياغة ما اطمأن اليه في قراره نفسه من حقائق الحياة ، فالشعر والكتاب والعلاسمه والمحرعوس ليسوا هائئين في هذه الحاية نتاج لهم الثمار ويوانتهم انقدر بطلانهم دون مناه ناسب وكد مرير .

فارد صائب هادى لا يندفع ، ولا يشط ، وتلك عادة الاستاذ ، حتى فيما يقن به لديه الاندفاع . فهو مثلا يدرس الادب الجاهلي بالكلية ، ويلقي المحاضرات الكثيرة في الكشف عن روائعه ومختاراته وحين وقعت الواقعة بين الاستاذ احمد امين والدكتور زكي مبارك حول جنائبة الادب الجاهلي على الادب العربي توجه اليه محرر صحيفة منبر الشرق الادبية فساله هذا السؤال « بصفتكم استاذاً للادب العربي تود ان تحدثنا عن رايك في المعركة الادبية التي دار غبارها بين الاستاذين احمد امين وزكي مبارك منذ اسابيع حول الادب الجاهلي وايها الموفق في آرائه وابحاثه » .

فجاء رد الاستاذ احمد شيعب في منبر الشرق ٢٣-١-١٤٤٠ هادئا لا يخرج من طابعه المهود اذ يقول في اتران : الاستاذ احمد امين عالم واسع الاطلاع ذك مثلهاته على سبقه وشهدته بفضلها ، وهو كاتب مترن وقور تقرا

سفينة الفضاء

جاءه الزمن الحبيب وليدة العمل المنير
وسفرة الدنيا التي المايا واتسم بالخير
أخلى سليمان الحكيم لك الطريق إلى الأثير
ومشى بساط الرشح بين نديك كالقيد الأسير
لم يخلي من البخار ولا السحاب ولا البحور
كلا ولا حملتك للأجواء اجتذبه التنوير
لكن عملا لك للعشاء شعاع غفل منسي
ذهب بك التفتاب يخرج من غفول لا صبور
من فوهة الصاروخ أسرع من مداء من نسر
في سرعة الفكر المثار وخطفه القلب الكبير
مضات وحى ألهمت من فلفل غلام قدير
أوحى إلى الإنسان حتى شق أسداف السور
ليرى الغليل على وجود الله في قلبك سبور
نقش في طياتك الرواد أحشاء الفهم
فيأذا بهم قوم حرافع الضم في وزن الميع
حطرات فكر في الهواء يفتح اجتذبه تطير
عسروا الأديم إلى الفضاء إلى الخلا لا جدور
لكنهم سفسحون عن الوصول إلى المدرس

بولس غاتم

سبحان من أعوار الفضاء ، سفينة الفلك الصغير
ربنا يضي عجائب الخلاق في الفلك الكبير
ربنا يضي في حالي انصهر
حزني ورجي
أشياء آدم والبدور
في البحر من نور
في الفناء من دجج وجور
لم أن ذا عند التغيير كل ما فيه صخور
لا نسيم به الحصاد ولا يرف به السبور

هل ذا خبرت الشمس بأعنة الحرارة والشمس
هي ربه الفهم الجيوس وباسل وصول صور
جفوا الذين لها الضحايا في الشبه واليكور
اتكون معرفة السورى بك البداية والدور
أرابنت هنسبة الكواكب إذ سبور واذ تصور
نظم الافلاك لو شلب خطاف في المسر
أرابنت القمارا بذاتها الضمور على الدهور
لم لا تجدد نفسها قبل المسائل والفور
لو انها خلقت ولم تطلق لمعاد للظهور

أوما رأيت وراهبا ذا الكون وجه سنو وسور
بالعلم يتركه النهى بالفعل يسره البصر
ما كان خلق الأرض عوا ، كان من فعل القدير
بدلائل التحويل والتبدل في الفلك الكبير
بدلائل السموات سطحا في قليل أو كثير
وحقائق الأديان جاءه بالشمس والسنديس
من قبل يوما غير هذا فهو قليل محسور





عيسى الناعوري

الروائي الإيطالي إيليو فيتوريني

ELIO VITTORINI

بقلم عيسى الناعوري

ويعتبر فيتوريني واحداً من أهم الكتاب ورجال الفكر الإيطاليين المعاصرين . وقد جاء في أحد المعاجم الإيطالية التي تعنى بالتعريف بالكتاب ما يلي : (ان إيليو فيتوريني مشهور مع تشيزاري بافيري) من معلمي الجيل الجديد ، وليست أعماله الأدبية وحدها هي التي تملأنا بل هو نفسه إيليو فيتوريني الإنسان الذي صعد في حقل الثقافة تارة ، وطورا في حقل السياسة ، ضد كل اتجاه التزمي . ان فيتوريني لم يرض قط بأن يقف موقفاً مؤبداً او مناهضا دون مناقشة . فلقد كان دائما يحكم التاريخ في أسباب ما يقع عليه اختياره . ذلك هو تعليمه ، وهو دائما تعليم عمي ، وتعليم لأجل « الكرامة الإنسانية » .

وحينما ظهرت روايته « القرنفل الحمراء » في طبعها الأولى عام ١٩٤٨ ، أصغر النقاد الإيطاليون المقدمة التي وضعها لها فيتوريني عرضاً أساسياً للقصة الإيطالية ، ومن ما بعد الحرب العالمية الثانية . وقال فيها الناقد الإيطالي الكبير كارلو بولوني : « انها ذات أهمية كبيرة ، لأنها تمثل نقطة الالتقاء بين رسالة الشاعر ، وعمل الأديب ، وحيوية الباحث ، وتفسر سلوكه الأدبي الى حد كبير ، كما تفسر ميدان عمله ، وسمو مكانته » . وفي هذا الكتاب رسم فيتوريني الخطوط وحدد الطريق للقصة الجديدة الحديثة في مجموعتها ، عن احساس عام وفي طبعه جميع النقاد ، دور ان يكون من الضروري ان تختص القصة الحديثة ، بالأحداث ، والمشاعر العاصفة بالانشغال ،

وهذه القصة الحمراء ، هذه كان فيتوريني قد شرع في كتابتها عام ١٩٣٠ . ولكنه لم يستطع نشرها في ذلك الوقت في العهد الفاشيستي . وحاول ان ينشرها متسلسله في مجلة « سولاريا » التي كان هو أحد محرريها في فلورنسا . الا ان السلطات الفاشيستية لم تلبث ان حالت دون الاستمرار في نشر فصولها في المجلة ، وهكذا ظلت الى ما بعد سقوط الحكم الفاشيستي ، حتى قبض لطيها الأولى ان تعرف النور عام ١٩٤٨ .

وفيتوريني أديب صفاً . ولد في مدينة سيراكوزا في ٢٢ تموز عام ١٩٠٨ ، وكان أبوه عاملاً في السكة الحديدية ، ولم تكن حياته في صغره سعيدة ولا كانت دراسته منتظمة . وحين بلغ الخامسة عشرة من عمره اخذ يضرب في الحياة نضالاً بالمشقة : فاشتغل عامل بناء ، وساعد في البناء ، ثم مضى يجالط في مطبعة . وبدأ الكتابة في سن مبكرة وهو ما يزال في الخامسة عشرة من العمر . وكانت أقاصيصه ومقالاته مزيج الحكم الفاشيستي الدكتاتوري . مما أدى الى منعه من كتابة شيء في الصحف اليومية . ثم عمل في الصحافة الأدبية ما بين عامي ١٩٣٠ - ١٩٤٠ ، فانضم أولاً الى أسرة مجلة « سولاريا » ثم الى أسرة مجلة « ليتيراتورا » في فلورنسا .

وفي الحرب العالمية الثانية انضم فيتوريني الى صفوف المقاومة السرية ، وراح يناهض الحكم النازي - الفاشيستي

في مقدمه الترجمة الأميركية لروايته « محادثة في سيراكوزا » . كتب للروائي الإيطالي إيليو فيتوريني : « كتب الشهير أرنست همنغواي يقول : « رواية هي رحلة خيالية مثل « دوريس » و « النعوس الميتة » لغوغول . وهي حياة كامنة في الأم تمتلئ الأرض المقدسة التي سأفكر في الابن عذاب احساس مسيحي مسجود . واما ومن الروايات مجمع بين الماضي والحاضر ، انه لمن احسن الكتاب الإيطاليين الجدد » .

وقال تيتسي وليمر : « ليس في عالم اليوم روح الطفء أذواق من روح القرويين الإيطاليين . والصغليين مهم بنوع خاص ، وفيهم اكمل ما في العالم من نبل . وقد حوى كتاب فيتوريني كل ذلك » .

ومما قاله الشاعر الإنجليزي سيمن سيندر في رواية « محادثة في صقلية » كذلك : « عندما يسهي المرء من مطالعة الكتاب بحسب بانه اكتسب حيرة ناعمة ، لا من حث الفحسب ، بل من حث الحياة كذلك . وموضوع الكتاب هو الجنس البشري . وهو رحلة تطلق من شكوك الانسان الى يقين الانسان » .

ورواية « محادثة في صقلية » هذه وصفاً فيتوريني في أواخر عام ١٩٥٧ ليصور بها : كما يقول « العالم الذي اهرن بالفاشيستية والخوف » ، وقد تلاحت طعانتها سرعه ، حتى لقد ظهرت طعنتها الناعمة قبل ان يمر حول واحد على كفة ان سمعته مسداً

في إيطاليا . ومن ثمة النضال هذه أسوحى رواية جمل عنوانها (رجال ولا ...) اعتبرت في إيطاليا قصة المقاومة . ويعمل فيوريني اليوم رئيساً لأحد أقسام النشر في دار مونفادوري للنشر في ميلانو ، ويشرف على سلسلة رواية عنوانها (كتاب الكتاب من جميع الأقطار) ، وهي هذه ابدار عنها عرفته عام ١٩٦٠ ، وهي كبرى دور النشر في إيطاليا ومن كبريات الدور العالمية .

في عام ١٩٦١ اصدر فيوريني كتابه الاول (بورجوازية صغرى) ، تم بلاء في عام ١٩٦٦ بكتاب وضعه منذ عام ١٩٦٤ ولم ينشر الا بعد عامين . وعنوانه (سرديسيا كطلونه) . ومضت رواياته وكتبه تلاحق بعد ذلك ، وكذلك ترجماته لبعض الادباء الاميركيين . من امثال همنغواي ، وفوكنر ، وشتاينبك ، وسارويان وغيرهم ممن لم يكونوا معروفين جيداً آنذاك في إيطاليا . ولكن تلك الترجمات لم تكن تروق في اعيان الحكام الفاشيستة ، فما كادت تظهر الطبعة الاولى من كتابه (مختارات من الادب القصصي في امريكا الشمالية) عام ١٩٤٠ حتى صودرت الطبعة بكاملها ، لان السلطات الحاكمة اعتبرتها تحريضاً على حب الحرية والديمقراطية المفقودتين في إيطاليا في ذلك الحين .

حياه ملأى بالنضال والشقة والجهود الروائية . سبيل الحرية السياسية والفكرية لم يقطع منذ سنوات المبكر ، يرافقتها استقلال واع في الميادين السياسية . مما كان من نتيجته ان اصبح فيوريني من راسد بين اعمدة الفكر الايطالي الحديث . ولما لا تجد لها صدى واسعاً ، لا في إيطاليا بل في العالم الغربي الواسع كذلك ، في أوروبا وأمريكا .

واذا كانت جميع اعمال فيوريني الابدية لها اهميتها الكبيرة لديه ولدى قرائه على السواء ، فإن من اجدر هذه الانار بالاهتمام مؤلفاته التالية :

١ - (الفرقة الحمراء) - التي سبق ذكرها ، وهي من اعماله الادبية المبكرة الناضجة ، ولعلها كانت «العمل» القلق ، او التحضر التمهيدي المبرر عن عدم الارتياح الى الحكم الفاشيستي الصارم القبيح لديه . ذلك التحضر الناقم الذي لم يلبث ان عاد فانتحر ناقماً ساخطاً منمردا في رواية (رجال ولا ...) التي صور بها فيوريني ، بعد سقوط الفاشيستية ، شدة المقاومة وعنق الثورة الشعبية العارمة في مدينة ميلانو ايام الحكم النازي - الفاشيستي الروح في الحرب العالمية الثانية . ولقد رأت السلطات الحاكمة في الفصول التي نشرها فيوريني من رواية (الفرقة الحمراء) في مجلة (سولاريا) ان القلق الذي يعانيه بطل الرواية الشاب (اليسيو) ، انما هو قلق الشعب بأسره ، وامتعاض الشعب برمته من التحكم الصارم الرهيب . ولئن كان مسرح أحداث الرواية الأرض الصقلية التي نشأ فيها فيوريني ، فإن الشعب الايطالي

يرمه بجذ صورته في ذلك القلق المتعمل المحضر . فالرواية - كما يقول لورنو جيلي - : « لا تخص فيوريني وحده بل تخص جيله ومجتمعه ، كانوا اشتركا جميعهما في كتابتها ، واشترك فيها كذلك كل من مر بالتجربة عنها ... وهي ليست وثيقة تحفظ بحسب ، بل هي كذلك فترة ذات أهمية خاصة من تكوين مؤلفها » .

٢ - (محادة في صقلية) - وقد شرع فيوريني في كتابها عام ١٩٥٧ ، ويمسرها بعض النقاد « البداية الفعالة للجديد في الادب الايطالي المعاصر » . وهي قصة شاب صقلي - وصقلية هي دائماً أكبر مصدر للوحي لدى فيوريني - كان قد غادر صقلية الى الشمال سعياً وراء الرزق ، ثم استبد به الحنين الى والدته المعجزة في قريته ، فعاد يحمل فقره وجوعه ، ومع الفقر والجوع يعمل قلة الطيب البسيط - لكي يرى امه بعد غياب طويل . وفي القرية البائسة الفقيرة ، وفي البيت الذي بدل مظهره وكل ما في داخله على الفقر والبساطة ، يمضي خيال فيوريني البارغ فيصور الحياة بكل ما فيها من بساطة وجهل وفقر في ظل التسلط الرهيب والدكتاتورية التي لا ترحم . والقصة في حد ذاتها في غاية البساطة ، كالقصة الساذجة التي يحدث عنها ، وكالمعجزة الطبية التي تصورها ، ولكن في هذه البساطة البسيطة : بساطة العامل الامري . المعجزة الكلاكية للعيش دون رجل الى ربه العارفة في وداعة الحياة البدائية العالمية . كالكلمة العنيفة على الرغم مما تعانيه من يؤس . ذلك . الى جانب البساطة البسيطة ، أهمية

١ - (رجال ولا ...) - وهي رواية ذات اساس سياسي ، تصور المقاومة الحزبية في اواخر الحرب العالمية الثانية ، بعد شهر سبتمبر من عام ١٩٤٣ . وهي تصور - بل الخلايا الحزبية في ميلانو ، واستمعاتها في سبيل انقاد ايطاليان من الحكم الرهيب المنزوح - الفاشيستي - النازي ، وتنتهي بصراع قائد المنطقة وجلادها الرهيب الذي كل يعرف بين المقاومين باسم (الكلب الاسود) ، وهو من الضباط الالمان ، ومصرع رجاله معه . وفي ثنايا الرواية صور من الاضطهاد الرهيب الذي كان يتعرض له الايطاليون بحجة مقاومة التمرد ، او بحجة القضاء على المقاومة . وليس من شك في ان فيوريني قد صور حياة الصال التي عاشها بنفسه ، وهو يناضل مع رجال المقاومة في المدينة نفسها التي جعلها مسرحاً لروايته كما كانت مسرحاً لنضاله العملي . وهو في روايته هذه ، كما هو في جميع رواياته ، لا تهمة الحوادث ولا الاشخاص ، ولا الميول والاهواء التي يندفع بها الاشخاص ، وانما يهمه ان يقدم لقارئ حياة تمضي وتتحرك في المشاهد النموذجية

اغنية للنهاية

والله اعلم

عند الصبح أغانيه علينا
والرياح الهوج ناحل الروابي ما جيتنا
فرصة كانت .. وضاعت من يدينا
كلما عدنا .. نلتفتنا إليها
والهوى يكي مجيبتنا غريباً .. فاهلونا
كان وردة .. كان عطرا حللا في وجيتنا
كان بالاسم حيتنا حلقا في جاحنا
كان وحيا راتنا نادى اليها .. فالتفتنا
ناب وهما نفس الأرض شربوا .. فالتفتنا
صار شوكا .. بات حتما
يزرع الدرب رماها وفقارها .. فاحيتنا
وقوى فغن شيابتنا حزينا اسما .. يومى اليها
فيكنبا .. واتهننا ..
أنت في دورك .. من حيت أنت يا ؟
واتنا من هاتنا .. أصبو .. واتفتنا الهوننا
رسم المد تحالفه هونا
ما بعد الذهب صوت ساحر يغري كلينا
باحب الرحا كان ما ميتنا ؟
أزهر الزهر حدثنا كان بالاسم لدينا
ما روتنا سانا .. ما روتنا
- - - الطير .. خطايا تغلب في راتنا
طير ..
- - - يا .. يا في مفتيتنا
يا لفر ؟ وزع الجيران منا
فانصنا .. واسحبنا
جرف السيل أمانينا .. فها عدت السا
كلنا بالاسم ردينا في الإغالي وأرتينا
عند الصبح أغانيه علينا .. واتهننا
فانصنا .. واسحبنا

اسماعیل عامود

دھرم

التي تمثل الحياة في واقعها الحي - بحيث يحس القارئ بأنه يعيش القصة - لا يقرأها بحسب - مما جعل بعضهم - بل في محاولة لتحديد عبارة خاطفة : « لو شئنا أن نعرف فيثوريني - الإنسان والكاتب ، بتحديد موجز لقلنا أنه : شاعر مدني » -

وهناك مؤلفات وروايات أخرى غير هذه لغيروني لها جميعها كذلك ، وكلها مرسومة الى العديد من اللغات العربية ، ونذكر منها : (أريكا وأخوتها) وهي قصة فتاة انتظر والدها الفقير ان ياتي يسراها وحدها مع اخوتها ، ويصبرها في الدنيا الواسعة بحثا عن الرزق ، وفي القصة تصوير لما تعرضت له الفتاة من عناء والم وهوان في سبيل الدفاع عن حقها هي واخوتها في الحياة الحرة ، كما تصور ايضا مساهماتها العامل في حياته التضالفة القاسية ، التي هي في الواقع حياة الإيطاليين انفسهم في عهد الطغمة الفاشيستي .

وهناك رواية (جبل سمبيو يفايز جبل - يوس) وهي قصة عامل قديم ضخم اجته - بوب اجيه - اعمده النسيخوخة والفقر وطول النضال العملي في حفر الطرق بين الجبال . وفي منزل ابنه وكنته يعيش :
النايسة صامتا صمت القبور ، حاملا مقعدا - ٤ -

كانته لانه لا يفعل شيئا غير ان ياكل ما كسه في
تجوالها بين الحقول لالتقاط الهدباء وحبات الماء
والحشائش البرية ، وما قد يكسه ريشه من
بتانه لان يجد عملا ، ولا يسمع ربه .
كانته وزائر اخر كان مرة من زملائه الغد ،
الجليلة ما بين جلي فريوس وسميون ، في طريق
المنزل الايطالي ، ويقول العامل ان الفيل حتما تسمر
بشوا اجله يمتد من المناطق المطروقة من الفيلة الاخرى كي
يموت وحيدا ، لا بدري يموت احد ، وعند ذلك يضي
العامل الشيخ - الذي شبه الفيل بشخالة جثة - ويفادر
المنزل وحيدا الى حبة محبولة بعيدة كي يموت بعيدا كما
تفعل الفيلة الهرمة . وفي هذه الرواية من صور الفقر
والجوع والهوان ما لا يكاد يصدق العقل .

وهناك ايضا رواية (نساء ميّتا)، ورواية (الغاربالة) وهما لا تقلان عن رواياته الأخرى من حيث تصوير مظاهر الثقافة والجهل والؤس والنضال . وكتاب بعنوان (يوميات علنية) جمع فيه المؤلف كثيرا من مقالاته ودراساته النقدية التي كتبها منذ عام ١٩٢٩ حتى عام ١٩٣٧ الذي صدرت فيه الطبعة الأولى من الكتاب . ولعل الميزة الكبرى لهذا الكتاب هو انه يبين مدى النضال الجبار الذي خاضته الثقافة الإيطالية في عهد الطغيان الفاشيستي ، لكي تقف على اقدامها ، وتحدد مكانتها بين الاداب القريبة المعاصرة . ولقد ساهم ايليو فيتوريني في هذا النضال العتيد مساهمة فعالة حتى اصبح من بين القادة في ميادين الثقافة الإيطالية المعاصرة .

والذي يرى فيوربني بشخصه ويقامنه الطولية ،
وجسمه المثلث ، الزاخر بالقوة والنشاط والحياة ،
ومثيته النشيطة الثابتة ، ورايه الشامخ المتوج بالشعر
الكثيف القصير الاثيب ، يحسبه لاول وهلة مصارعاً لا
ادبياً . وهو مصارع عنيد فعلاً ، ولكن في ميادين الادب
والفكر ، وعلاق من عمالقتهما في ايطاليا الجديدة الى
تسامح في الفكر الغربي اليوم مساهمة اكيدة فعلاً .
يعطى بمقدار ما تأخذ ، وتعطى سخاء وحياة وجدارة .

عيسى الناعوري

عمان

طبقة الفهماء

بقلم حسن الكرمي

من العزوة الوثقى في لندن

كله *intelligensia* جاءت في الاصل من الروسيه ،
واظن ان اول من استعملها الكاتب الروسي ترغنيف ،
واستعملت اول ما استعملت في روسيا للدلالة على طبقة
من الاشخاص يعتبرون انفسهم ممثلين الراي المتنور القائم
على الذكاء المتفوق في الامور السياسية والشئون العامة .
ثم تطور معنى الكلمة تدريجاً حتى صار يطلق بصورة
احتمالية على طبقة من الاشخاص تظهر على مظهر العلم
والفهم والمعرفة عن طريق العقل لا عن طريق الحواس . ثم
عادت الى قاموس اوكسفورد في طبعة سنة ١٩٣٤
بوجئت فيه ان انليجنزيا تعني طبقة من الامة (اوخصوصاً
في روسيا) ترمي الانفراد والاستقلال في التفكير . وفي
طبعة سنة ١٩٣٦ وجدت ان انليجنزيا هي الجزء المعلم
من السكان المعبر بأنه قادر على تكوين الراي المستقل .
في احدث طبعة قاموس اوكسفورد ان *intelligensia* تعني
الطبقة التي توصف بالثقافة والذكاء العالي في الامور
السياسية المتقدمة . اما العوام *proletariat* فلا
تتكاد تكون خالية من هذه المعاني .
عدد *intelligensia* في معنى ضيق ، *proletariat* في
المعروف ، وهذا هو المعنى تقريبا الذي وجدته في احد
تواميس لاروس الفرنسي .

وقد فكرت في اقرب معنى لكلمة انليجنزيا ، وخطرت
ببالي كلمات مختلفة ، بعضها مترجم للاصل الذي اشتقت
منه الكلمة وبعضها الاخر دال على المعنى بصورة عامة
وكتب على وشك اختيار عبارة ، المفكرين المثقفين ،
ولكني عدلت عنها واخترت كلمة « الفهماء » لانها اقرب الى
الاشفاق ، ولانها من ناحية اخرى تدل على ريادة الفهم ،
وهذا ما يطوي عليه معنى انليجنسيا . ولذلك وضعت
عنوان هذا المقال بعبارة « طبقة الفهماء » .

ان التعريفات التي ذكرتها انفا تعطينا فكرة . اعتقد انها
واضحة ، عن هذه الطبقة من المعلمين والمثقفين . ولكن
لا بد من اعطاء صورة موجزة عن المايسترات الاولى التي
احاطت بهذه الكلمة عند توليدها ، حتى نتصور على
« الدقة هذه الطبقة ما هي وما الاوضاع التي ادت الى
« وجودها . يجب من كل شيء ان نذكر ان طبقة الفهماء
عدد لم يوجد عموماً ولا عيشاً من اب كاس ساحة القرد
الاجتماعية في البلاد التي وجدت فيها . بساحة انطور
اجتماعي كـ لا بد منه . ويجب ان نذكر ان هذه

الطبقة كانت مسوقة . بحكم الظروف ، الى التهمة على
الاوضاع القائمة والى سلوك مسلك فكري يرمي الى تغيير
هذه الاوضاع واستبدالها باوضاع جديدة . طبقة الفهماء
اذن طبقة هدامة من جهة ، غايتها هدم الاوضاع القائمة ،
وبناء من جهة اخرى . هدفها الاستعاضة عن تلك الاوضاع
باوضاع جديدة . وظهرت هذه الطبقة باجلى مظاهرها
قبيل الثورة الفرنسية ، وقبيل الثورة الروسية .

ولكن ما هي هذه الطبقة ؟ هي طبقة كانت بين طبقتين :
طبقة الاغنياء او المتنفعين بالنظام القائم وطبقة الفقراء او
المحدودين . فالطبقة الاولى كانت لا تريد بالطبع تغيير
النظام القائم لان ذلك ليس من مصلحتها ، والطبقة الثانية ،
وهي الاكثرية الغالبة ، لم يكن لديها من الفرص ما يساعد
على التعلم والتثقف وابتداع الافكار الجديدة ، بل ان
بقاءها على تلك الحالة من شئك العيش طول السنين
والعصور عودها على ان تقبل بما قسم لها وان تستسلم
للامر الواقع . فاطبقة المتوسطة هذه تنظر الى من اعلى
منها ، فلا تجد مجالاً للحصول الى ما يشبع به الاغنياء
من النعيم والتراء والسلطة ، وتنظر الى من اسفل منها
فتجد في حياة الفقراء الكادحين ما يزيد بها تقهقراً على
الاجتماع . فتشده الاحساس هذه بسوء حظ الفقراء من
« والتصور بالحيه وعدم نيل المراد من جهة اخرى
بدعم *intelligensia* بين هاتين الطبقتين الى السعي الجاد لهدم
تلك الاوضاع وتبديلها . عن طريق ما بكنه هؤلاء ويدعون
الهدم *intelligensia* . واحسن مثال على هؤلاء الموسوعون
الاجتماعيين في فرنسا ، وماركس مع بلخاتون
وهودو ونيتشه وبيك وغيرهم في روسيا . واهم شيء
بدعم هؤلاء الفهماء في مقنعتهم وسخطهم هو انهم عاجزون
عن نيل ما يريدون ، وعدم يليهم ما يريدون هو الذي يولد
في الحصة يحدث في نفوسهم مرارة وحفداً .

فهم في الحقيقة مصابون بوسواس عصبي يحفزهم على
مسلكهم المعادي للاوضاع الاجتماعية القائمة . ويكون
هذا الوسواس العصبي عادة مصدراً لانتكار فلسفة
تجديدية وهذا هو الشأن مع معظم الفلاسفة المعروفين
في اعالي . يصبح ان حال بصورة عامة انه ما من
فيلسوف ابتدع فكرة جديدة الا وكان في ابتداعه هذا
تحت تأثير عوامل نفسانية مثيرة خاصة . وكثيراً ما كانت
افكار الفهماء والفلاسفة ادوات استعملها الثوريون
والانقلابيون في قلب الاوضاع القديمة وتأسيس اوضاع
جديدة . فكانت تلك الافكار عبارة عن البخل او العتلة التي
تستعمل قلب كتلة من الصخر او الحديد او لائحة شيء
تقيل . وهذه الكتلة هي الاوضاع القديمة التي يراد قلبها
او ازاحتها . ولا يكون انقلاب او ثورة الا اذا وحد الخلل
اولاً ووجدت الكتلة ثانياً .

ونجاح طبقة الفهماء في نشر بذور الثورة على الاوضاع
القائمة يتوقف على امر مهم واحد : وهو تجسده هذه

زاد الشتاء

٢٠

هذا انا مي فرحتي لم ازل
هيهات ان تجرح فينا امل
صوي مياه القلب ان تنهمل
الراحة الكبرى لمن لم يسلم
مثل صباح من صباتنا .. ثمل
من خمرة .. كالحلم .. لم تكتمل
وتملأ الكون بعطر الازل
بضير هذا الياس لم تكتحل !

يا زهرتي ، والجرح لم يندمل
انا ليالينا .. على رؤسها
مكفكتي دمعك .. لا تدمعي
لا تعبسي بالدهر .. لا تعبسي
وقدوبي عطرك .. في بسمه
واسعي الزهور البيض يا فتنتي
سريما تكرر .. من خمرنا
وتعت العرحة .. في اعين

يا مني .. والكون صفافه
لا تحطمي كرسك لا تحطمي
الياس هي داسك له تحله
وتجمع الازهار مي كسها
حتى اذا الصيف هضى وان
واقبل من الايام والليل
العنقا لسمه اليا عظمها
تحيا به الامم شواله
لا تعرف الحوق ولا رعشه

يا مني .. والكون صفافه
لا تحطمي كرسك لا تحطمي
الياس هي داسك له تحله
وتجمع الازهار مي كسها
حتى اذا الصيف هضى وان
واقبل من الايام والليل
العنقا لسمه اليا عظمها
تحيا به الامم شواله
لا تعرف الحوق ولا رعشه

يا مني .. والكون صفافه
لا تحطمي كرسك لا تحطمي
الياس هي داسك له تحله
وتجمع الازهار مي كسها
حتى اذا الصيف هضى وان
واقبل من الايام والليل
العنقا لسمه اليا عظمها
تحيا به الامم شواله
لا تعرف الحوق ولا رعشه

يا مني .. والكون صفافه
لا تحطمي كرسك لا تحطمي
الياس هي داسك له تحله
وتجمع الازهار مي كسها
حتى اذا الصيف هضى وان
واقبل من الايام والليل
العنقا لسمه اليا عظمها
تحيا به الامم شواله
لا تعرف الحوق ولا رعشه

عبد المتعم عواد يوسف

مصر الجديد

حبيب .
الذي بهمتا في هذا المقال ، بعد هذه المقدمة ، هو ان
نبحث في وجود طبقة الفهماء في البلاد العربية وعدمه
وفي عمل هذه الطبقة ، اذا وجدت . وساترك ذلك للمقال
القادم ان شاء الله .

لندن

حسن الكرمي

الاضاع وثباتها وعدم تطورها . وهذا ما جرى في فرنسا
وروسيا ، حتى ادى الامر الى التوريتين المروفتين . وعدم
حدوث ثورة من هذا النوع في بريطانيا يرجع الى ان
المجتمع البريطاني يتطور دائما ولا يبقى على حالة جامدة
واحدة ، ويجد الفهماء فيه مجالا واسعا للارتفاع الى طبقة
اجتماعية عليا ، ويجد الفقراء والعمال فيه مجالا لتحسين



دخل المدينة في هذه الليل ، غريبا تائها ، لا يعرف أحدا ولا يعرفه أحد . وكان أهل الحي القديم الذي جرت به قدمه إليه ، يوجسون حيفة من أمره ، ويشفقون أن يكون معوها أو معجنوا ، يشكل خطرا على حياة أطفالهم وعلمائهم ، الذين كان تحوهم منه يتبدى في أنفاسهم من أدمع مدبور . ثم سر الوباء من أبواب البساتين ، سمما وجهه سفر أمجد أعم . ثم في فناء عتي حبيب ، وهي حلالهم سيحلبهم شيبية بيضاء ، التي يشم منها محالوتهم أفد ، سر الغريب المجنون !

وما هو يمجنون .. بيد أن هذه اربة ، واسمائه البالية المتأكلة ، التي يحسر عن بعض أجزاء في جسمه انضمار ، ونظراته الزائفة ، وبده الشاردة كلها جميعا ادخلت في دوع سكان الحي القديم ، أن هذا الغريب مجنون ، يبغي أهماله ، وعدم التعرض له بأي سؤال . كانوا متحفظين معه ، حذرون منه .

بهم لا يعرفون من أين هو أب ، وبجولون سبب أقامته بين طرانيه . حتى أن «أبا محمود» مختار المحنة ، لم يجرؤ أن يسأله عن اسمه أو يمضي في استقصاء شأنه ، مثلما يفعل عادة مع من يستريب بهم ، وهمس لنفسه

— من يدري ؟ لعله متسول نحاذ !

كان الغريب لا يفت يمعن في شروده ، ومع تعادم العهد عليه ، كان نغوره من نفسه ، وقربه من الدنيا بردادن قسوة في قلب الزمن ! ولو أن لافاه سادرا في الاقترق البعيد ، بعينين مصلويتي النظرات ، ووجهه محطوب اللون ، كأنما هو شاعر مدله ، ضيع محبوبته في ادغال الطبيعة ، أو مجم هندي يقرأ القيب للحياري ، ويستطلع المجول ،

وكان رغم ما يكفه من ضباب الصمت والكآبة ، يرى الناس بعين الرضا الكلية عن كل عيب . المعية لكل سوء ، أما عين السخط التي تبدي المساوي ، فقد كانت عنده عمية لا تبصر !

هتف به الحارس . ذات ليلة ، فازسة ، غيوها ذاكنته حرة والناس نيام ، وقد رآه يجوب الطرقات على غير هدى ، فأفسس الغريب للأمر ، وتسمر في وقفته لا يبدى حراكا ، وظل رأسه مطرقا . وعيناه الدليلان كأننا نصف معصيين .

— ما لك من سنة عصى ربه .

ذات وقع ، يلوح بعصاه العمدية .

— جبهه حارب ربه .

غريب في الجنة

نظم عبد الله السبيعي

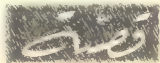
من جملة القصائد

التي نشرها في

رسبح الحارس نفس طويلا من سيجاره المحصرة ، وقد استهجن صمعه وشرع يتفحصه بفضول من خلال ضوء مصباحه الصغير الذي سلطه عليه وأردب : — نحن نراك بينما مند مده ، ولا يعرف أحد عنك شيئا ؟ وراح يصرف الكلمات بلهجة حازمة :

— ما أسفك ؟ ماذا تفعل الساعة ؟ اعطني هويتك !

فتح الرجل الغريب معه لأول مرة ، وتقاطر الجواب كلمات مقصبة محتوقة ، تناثرت على شعبة الراعنتين كما لو دبت فيهما حمى :



— أنا بلا مأوى .. بلا أهل .. بلا هدف .. بلا هوية .. !

قال الحارس : أين سم ؟

قال الغريب : في فناء المسجد الذي حذرني خادمه من غيبابه

أسمه .. لأنني أحببت أن أرى

بعض من يقدس الحب ، معط

سرح الحارس مبهت وهو يتردد بعصاه في صدره :

— .. سوف أمضي بك إلى

رد الغريب يهدوء : أمضي بي إلى

حيث شئت يا سيدي الحارس ..

أب تعلم أن ضياعي هنا ليس خيرا

من المكان الذي ستعودني إليه ..

هيه .. قد أجد فيه مأوى وطعما

أكله ، فانا جائع كما نرى أبحت عن

عظام ؟ !

— أي طعام ستجده في مثل هذه

لـ .. لـ آخره يا رجل ؟

— علي أن أبحت ولا أياس ، اني

أر أعلم القصور على القمامات

، الغاياب أجد فيها ضالتي !

وأبنته ضحكه عصبية ، وهو

ينسج بسمعه إلى نجاح كعب يتهدى

من بعيد ، حاذا مواصلا ممطوطا ،

مكر صعو الليل الكابي وهتف مشفعا :

— من يدري ؟ لعله مقرر وجائع

منلى يبحث عن طعام ؟

وراح يترنر ، كما لو كان يهدي :

الحوق كاف يا سيدي الحارس ..

هل سبى لك أن جمعت ؟ هل تعلم

قالوه قدما ؟ .. قالوا لو كان

الحوق رجلا أقتلوه .. ولوح بقبضته

معملا : ومع هذا فانا أكره الفئ .. ولا أحب أن أقتل أحدا .. !

رمجر الحارس عاصبا : ما معنى

هذا الكلام ؟ أنك تكلم كالغلاسة !

قل الغريب : الجوع والضياع

والشرذ والحرمان .. كلها أمور

تملك اللسعة .. وتدعك إلى

ارتكاب كثير من المعاقبات .. و ..

فاطمة الحارس محتدا :

— كفى ! أنت مجنون ؟

ولان صوت الحارس ، عندما رأى

ان جسم الغريب يهتر كرىشة في
مهب الريح ، بفعل بوية مفاجئة من
السعال الحاد صادرة متأثرا :

ـ البرد قد اثر فيك .. احسب
المك مريض على ما ارى ؟

رد الغريب من خلال سعاله المقطع
وعينه الجاحشتين :

ـ لا اعرف اذا كنت مريضا او
منا .. انا في هذه الحالة منذ سنين!
ـ حيرتي يا رجل .. انتك لفر
عجب !

وارسل الغريب ضحكة مقطعة
كالحشرجة المبالكة :

ـ لسب لفرنا .. انتسي مثلك
بعاما . انسان مكمل التكوين . لكن
حظي في هذه الدنيا قليل . بل ليس
لي حظ على الاطلاق . هل تعرف
الحظ ؟

عيل صبر الحارس ، وهز راسه
يانسا كمن قلب على امره ، واستقبل
في يده ، دعاءه الى كوخه الخشي
الصغير لساول كاس من الشاي
الساخن بدمى صدره .

وعسى سوء السراح الشاحب .
استطاع ان يستبين الحارس ظلاله
الغريب تماما . كان رجلا كهلا ذا
جسم ناحل . وقد اعمى لحيته .
وحمر الزمن قبي وجهه فتمات
مفرودة مكفورة . وترك رؤوس
اصابع قديمة تطل من مجنات
حدائه البالي ، وقدر له الحارس
من العمر .. في سره ، سنين علمنا
تزيد . ولم يكن في تصرفاته ميل
الى الجيلة او الشر .. كانت ملامحه
المكتله بريئة هادئة كالخبة !

رثعت الغريب جرعة من الشاي
اساخن ، ذي اللهب المتصاعد ، وندت
عن صدره آهة محتبة قال في اثرها
ـ انا يا سيدي غريب على باب
الله .. انا في المساجد شاة . وعلى
اصاب البليات الكبرة وفي الحدائق
المنتشرة صيفا . واكل ما اجد من
فوات الموائد وبقايا الاطعمة اذا
ـ عيب .. واشتهي رغيفا كلسا من
خبز . وسحب من العوز ..

سأله الحارس : اليس لك اهل
او اقرباء ؟

قال الغريب : ليس لي من احد
سوى الله الذي انا على بابه !

ثم تراقصت على شفتيه القلقين
وصف انسامه عصسة شاحه
واردب :

ـ نق ان الله لم يخل عني
ابدا . فانا لم امت مثلا حتى الان .
على الرغم مما أصابني من جوع
ومرض وحرمان .. وهو سبحانه .
ما زال يد في عمري ، وما زالت في
الحيطة شحة .
وانتابه سعة خفيا في صدره ،



عبد الله الشيبتي

حين قطع عليه الحارس استرساله :
ـ هل تحب الحياة ؟

قال الغريب :
ـ منما احب الموت . كلاهما
مندي سواء !

قال الحارس : هل سبق لك ان
انسلعت ؟

وانسلعت البسمة الذالبه على
شفتي الغريب واغتصبها ضحكة
راهة : اشغلت كثيرا يا سيدي .
مارت البيع والشراء فحسرت وقالوا
انها (التجارة) ملعونة هي . يوم لك
ويوم عليك . والتحقنت بعمل في
ورشة . تقطع الحجارة من الجبل
المليومة . فطردني رب العمل قبل

ان ينتصف النهار ، بحجة اني عاجز
لا اصالح . وقيلت احدى الاسر ان
تستخلمي في قضاء ثؤونها البيئية
مقابل « اكل وشربي » ولما كنت
عاجزا لا بيع منه يرتجي ، فقد اثر
امراؤها ان خصصوني بكسرات الخبز
العائضه لديم .. وكنت اشرب من
ماء « الفحة » وقالوا احمد ربك على
هذه النعمة . فحمدته ولا رثت على
حمده !

ثم هر راسه مثنى وثلاثا .. وراح
يعتصر الكس في يده بنزق وانفعال
كما يريد ان يستحقها !

رثت الحارس كفه بحنو :
ـ لا ياس .. هون عليك ولا
تيس . وسلم امرك لله !
ـ ونعم بالله ! ..

كذلك قال الغريب واخذ يعلو :
ـ من انباك اني يانس ؟ انتسي
حزين فقط .. ان الفوس الحريه
سا سيدي لا يعربها اكثر من
مسامحه نفس اخرى في حزن اقصى
، انجع . ولا يريحها الا مرأى السواد!
انتي قوي . لا زلت ذا جلد
وامداد واصطبار على تدبير كسرات
الخبز البائسة وبقايا الاطعمة ، والماء
كير .. كثير .. انه يعجز من عيون
بيرة لا تنام .. ماء الشوارع ليس
له نمن .. مثلي تماما !

وتهد من جديد ، فيما كان يروي
ما بين حاجبيه :

ـ انه القدر يا سيدي . ان
قدري كالجاراة التي مارستها .
ملعونة هي . يوم لك ويوم عليك .
اما انا فقد كانت الايام كلها علي .
وكلها لعيري . ومع ذلك فهل امكك
الا الحمد ؟

سفس الحارس الصعداء . هو
ليس مجنونا كما توهم . انه ذو نفس
..ة ولكنها غريبة .. صحيح ان
اظواره عجيبة شاذة ، وفقره مدقع .
ولكنه من اولئك الذين تعرفهم
سعيامهم . يحسبهم الجاهل اقنياء
من المعف ، لا يسألون الناس
الحاما ..

ودعه الحارس على أمل اللقاء
منسجعا .. وتنتهي له الحظ والفلاح .
بعد أن دله على مسجد جديد، ونفحه
قطعة فضية صغيرة من السقر ..
دس (الغريب) يديه الراشقين
في طيات ثوبه الذي حارت في امره
الالوان .. وابتمسه ظلام الشارع
الطويل، يرسم له الف صورة وصورة،
تنداح في خاطره ، الزاهي منها
والصاحب .. وعديم العانس .. وكب
صور حيه كانت تهمس في اذنيه او
تصرخ، وترقص أمام عينيه ثم تتلوى!

استعاق اهل الحي القديم ، في
سحرة الوم التالي على حقيقة المة .
الغريب ، وتبدلت نظرتهم انه . عد
ان كانوا قد اورووا عنه ..
عرفوا من الحارس انه انسان
طيب . عبط المدينة عن حسن بيه .
وانه لا يؤذي ولا يسرق ولا يخسر
احدا . وعرفوا انه بالنسب هائم .
يسكن على ابواب الله . وانته لا
اهل . بلا هدف . بلا هوية . عاطف
الكبار منهم يحبونهم ويطيئون خاطره .
ويتصدقون عليه . مسرود تحاياهم
بايماءات خفيفة من راسه . ويمزق
عن قبول الصدقات .. وانشا الصغار
يحلقون حوله . ويثرثرون معه
ويهمون .. وهو جالس بينهم يقص
عليهم من حكايات الانس والجين
والعفاريت وعراس الليل ما يدخل
المعة الى قلوبهم الصغيرة . ويطعمهم
الى جيبهم الكهل الطيب الذي يحب
جميع الاطفال ..

سأله غلام يوما ببراعة ظاهرة :

— أنت حزين دائما .. هل لك
زوجه وسب يا عمي ؟

احاب الغريب بهزة من راسه علامة
النفي !

وسأله اخر بعوية : هل عندك
اولاد .. ؟

قال الغريب باقتصاب : كلهم
اولادي !

هتف ثالث فيهم وهو يقضم قطعة
حلوى ويتأمل :

— لماذا لا يكون لك بيت واولاد .. ؟
بحن سعداء يا عمي .. لا تحزن
منك .. أنت دائما مبهوم تفكر ..
لماذا نحن لنا ابناء وامهات .. وعندنا
بيوت وتياب جديدة .. انظر : هل
يجعك حدائي ؟

ويصرع تحسوه غلام اكثر جراه
معتزفا : بل انظر : ان حدائي اجمل
.. . . اليس كذلك يا عمي ؟

قال الغريب : ليتني فسي مثل
ستكم . وبما لكم . وعندى ما
سعد ..

ويرفع صوت غلام من بين
« التلة » يسهل بالدعاء :

— : ان شاء الله يا عمي .. .
شاء الله ..

سار للغريب غرمة « ضيقة » بقيم
فيها . جاءوا اليه بطعام وخبز

.. . . ويعلم له ..
.. . .

عق .. يحزن حيه ..

.. . .

.. . .

.. . .

.. . .

.. . .

.. . .

ليست لنا ارادة في المجيء اليها او
الخروج منها .

ويبدو ان الله لا يريد ان يتخلى
عني . لم اقل لك يا صاحبي ؟ ان
رحمة وسعت كل شيء انه يدعوني

اليه . يريدني . يريد روحي . اثني
عنده .. واخترتني صوته في صدره

واردد بمتنتي الاعماء :

— وادا كان يهكم اسمي .. فان
سي .. واطن تنسبه للنسب

نهدهو . ومال راسه المثل بالنعاس

فوق الوسادة .. ثم سكنت الحركة
في اوصاله ومات اسمه على شفثيه
المحموسين مثلما عاش .. لا يدري
به احد . وخرجت روحه من الدنيا .
.. . .

الله وحده كان يعلم حقيقة عيده
واسمه وهويته .. ويعلم ما له وما
.. . .

نادته الملائكة : يا عبد الصبور ين
اعبه !

رفع الغريب راسه .. وحلق

بعمية المدعورين . بهرهما نور
سمائي غريب ، اضفى على المزيات

احبسه الاسره من حوله رهيه
حاشية . قالت الملائكة : انك الان في

ساعة الحساب . يا عبد الصبور اين
.. . .

.. . .

.. . .

.. . .

.. . .

.. . .

.. . .

.. . .

.. . .

.. . .

.. . .

.. . .

.. . .

.. . .

.. . .

الجنس الجائر

ترجمة مبارك ابراهيم

بقلم نينا فيرويل

THE UNFAIR SEX BY NINA FAREWELL

تتطرأ المرأة الشابة من الاوساط مصرية نفسها تقتحم العالم لتواجه خصمها « الرجل » وهي غير مسلحة تسليحا كافيا . وكثيرا ما نحد نفسها في موقف تساءل فيه ماذا تفعل : وكيف تسلك وماذا تأمل ؟ وهي في سني تعليمها الاجباري تتعلم شيئا من علم الاحياء . وهذا الشيء نمره معرفة مجردة . وهي معرفة تقوم على وجهة نظر فصول الدرس . ولكنها لا تعرف شيئا عن المشكلات التي تواجهها مواجهة عملية . وهي المشكلات التي تعرض لها كلما خاضت معركة من المعارك وكان خصمها الرجل ...

والناس ينسبون ابتسامات سداها ولحمها الناعم كلما سمعوا بها يدور بين الرجال والنساء من مشاوير ومنايات وهم يحسبون ان تلك المصاوير التي تزين بطابع المرح وانها كلها بريئة كل البراءة . والحق ان هناك شيئا يبعث الداء في المرأة . حذر سادات في اجتماعهم كبرياء في اجتماعهم الليل والنهار نجد الرجال والنساء يبحث كل عن صاحبه . وكلهم يقودهم شوق شاذة بليلة ينهم على الودع .

ولكن على المرأة ان يعرف - والاسى يملا جوانحه - ان هناك بين الجنسين خلافا جوهريا يفعى على الباطن لاول وهلة . وهذا الخلاف هو ان لكل واحد من الجنسين هدفا يختلف كل الاختلاف عن هدف صاحبه . فالانثى تنهف من بلدر بدور الصداقة مع الرجل لاسباب تستأهل التناهد . واول هذه الاسباب ان تظهر بزواج . وثانيها هو ان ليس هناك عمل من الاعمال يمكن ان تقضيه المرأة في غير حماية الرجل ورعايته .

اما الرجل فلا يعنى بصحية المرأة من اجل مجرد الاستمتاع بحديتها او للرقص معها او لتكون مرافقة له في الزهات او حتى من اجل الزواج . وانما يعنى بصحتها لاسباب اخرى يسرها وبخفيها .

ومن ثم يصبح لدينا شيمتان كل لها ميولها واهدافها . ولكنهما مرتبطتان بروابط لا تنفصم . وتحفرهما الى التداني حوافز حتمية . وعلى هذا كان وتوع العراك بين الشيعتين امرا مقصيا .

ورداد العراك شدة بسبب تفوق الرجل من حيث المعرفة ومن حيث الوسائل التي يجاني نراهة القصد ...

وهذا الاتهام لا تلقى جزاءا ولكنه اتهام تبرهن على صحته الوقائع . ولم اقصد بكائي هذا ان اتبرهن بالوقائع الجدية . ولذلك فقد حدثت مع كل اشارة الى الحب ذلك لان الحب قد اختلف الناس في تعريفه اختلافا بينا . وان كان هناك شيء واحد متفق عليه بالاجماع عند الباحثين في الحب فهو ان الفتاة التي تقع تحت طائلة الحب او التي تظن نفسها انها واقعة في حبائلها انما هي دابة مجنونة . والفداء التي تسعى الى بيل سعادتها يجب ان تجنب ذلك الشرود العاطفي كما تجنب ويا الطاعون .

واذا كان بعض الآراء التي يصممها هذا الكتاب تبدو غير منطقية او اذا ناقض فصل من فصول الكتاب فصلا آخر وليذكر القاري ان مؤلفة الكتاب انما تنتمي الى ذلك الجنس الذي اشتهر بأنه لا يعرف الاستقرار .

وفصلا عن ذلك فان الحياة دائما مليئة بالتناقضات . ولا توجد ابدا القاري السؤال يقول : هل هذا منطقي ؟ بل سل : هل هذا حقيقي ؟ وبعد فما الذي يطلبه رجل من الرجال ولماذا يطلب ما يطلب ؟ وما الذي يدفع برجل لا شك في نراهة قصده ان يكذب وان يدبر المكائد وان يلجأ الى الخديعة والحيلة ليظهر بوجه المرأة ؟ وما هي الحوافز التي تحفز الرجل الى ذلك ؟ هل هناك دوى هوداة ودون ان يشفق من النيل من حرام ذات المرأة ؟

في الحقيقة هذه الاشياء لا يمكن ان نعرفها من امواع . بل يجب ان نحكم بحسب ما نرى . اسي ندفع بارجح الى القول بان ذلك من محسب :

(١) كذا الظاهر : الرجل يسعى دائما وراء التملك . وهو يحب ما يملك . فهو يحب سيارته مثلا . وقد تكون هذه السيارة ليست من الطراز الذي يفضلها ولكنها على اية حال تبلمه مأمته . ومهما يكن من شيء فان الرجل يحس بالزهو اذا ملك سيارتين او ثلاث سيارات ... (٢) لذة الانتقام : لما كان الرجل قد بقي خاضعا للمرأة امام طفولته . ولما كان يعرف انه سوف يكون مستعبدا للمرأة عند الزواج فهو يطرب الطرب كله اذا اتيحت له الفرصة لاذلال المرأة بالوسيلة التي تتاح له ...

(٣) لذة الفوز : يجد الرجل ما يرضى غروره اذا غلب خصمه . سواء اكان ذلك القلب في لعبة الداما ام في ميدان « النس » . وهو في كل ميدان يبذل أقصى الجهد للانتصار على منافسه . وهو في مصالوته للمرأة قد يكتمى بما ذكره بالغلبة كما يكتمى صياد الطياف راس الطيبة او يجدد بين اشرافه ...

(٤) لذة التثيت من رجولته : في هذا العالم المالى بالشوش والتشوك يحس كثيرون من الرجال بالحاجة الى التثيت من اثم رجال مكتسوا الرجولة ...

(٥) حب التشفق والترثرة : من ابغى البواغت على رضاء الرجل من نفسه هو استمتاعه بان يقص على الرجال

الأخوين قصص غرواته وانتصاراته ثم يظل بعد ذلك يجتر ما يكسبه من ثناء وأعجاب ...

(٦) لذة انسداد الحركات : أن ما ركب في طبيعة الرجل من تناقض يدفعه إلى أن يحدى أوامر المسح . ماذا قرأ لامة كتب عليها : ابتعد ! اقرب ولم يبال ... وإذا رأى بسا كتب على يابه : « الدخول ممنوع » ! اقتحم السبيل ودخل قبل أن يستأنس أو يستأنس ...

(٧) لذة ماشاة القطيع : ليس في الناس رجل يرد أن يخالف عن مالوف الرجال الآخرين . فهو يطلوّد النساء كمنظر من مظاهر السلوك اللائق بالرجال . حتى ليعول الرجال في أحاديثهم أدا تحدثوا في موضوع من الموضوعات : أن هذا العمل تقتضيه الرجولة . وهو يظن أنه بسلوكه هذا السلوك يصبح فتى القنبار ...

(٨) لذة أحياء اللاتية : إذا ظهر الرجل بامراة كثر طلاب موردها العذب ارتفعت قيمة نفسه في عينيه وأصبح كأنه طغر برعامة طبقة من الطبقات أو كسب عضوية ناد لا يباح دخوله إلا لأعضائه المقيدين في سجلاته ...

(٩) لذة السرعة : أن هناك لذة لا تعدلها لذة إذا انطاع رجل من الرجال أن يسرق امرأة من واحد من أصحابه أو من واحد من أعمامه ...

فريزة اللكورة البدائية التي كانت تعتمد على السوي ... (١٠) لذة أشباع الفريزة الجنسية : وهذا حالة من حالات الفريزة وهي أبسط أشكال اللذة ...

(١١) لذة الحصول على شيء في ... يستطيع رجل من الرجال - المحبوب - أن يقوم ما يحس به من لذة في الحصول على شيء من الأشياء بغير ...

١٢. لذة إغواءه : الرجل الذي لم يلق نجاحا في أي ميدان من الميادين يلقه جسدا أن يجسد العوض في انتصاراته على النساء ...

(١٣) لذة الهرب : أن الرجل يحد في المرأة أحسن المخدرات تسكيناً للآلم . فهو ينسى بين ذوايعها كل همومه وأحزانه ...

(١٤) لذة الارتداد : أنها تسلية جدد للذلة أن يفك الرجل الحسبي عن رزمة أحيط بكثير من الأربطة . وذلك ليرى ما في داخل تلك الرزمة . وفي كل رزمة جديدة يأمل الرجل أن يرى شيئا جديدا ...

(١٥) لذة التدمير : أن فتاة تزدهي بعزتها وتزهي بكبريائها ومنعتها تملأ قلب الرجل رغبة - لا يمكن نفيها - في أن يهبط بها من صياصيعها وأن ينزلها عن جوادها ليراه أمامه وقد انتكث شعرها وانتشر وشاحها ...

(١٦) لذة القيام بدور تمثيلي : كل لون من ألوان البراعة والقذرة سواء أكان فطريا أم مكتسبا يملأ نفس الرجل أعيايا وتيا ويبحث في نفسه الرغبة في اظهار تلك البراعة ...

وبعد فإن الرجال يعرفون حق المعرفة أن سلوكهم الذي وصفتنا هو سلوك يبحث على تحجيرهم وأردائهم . وهم في ... بركة اسمهم يلحدون إلى السوان من الإنهات اندهه يوحونها إلى المرآة . فهم يرجعون : (أولا) : أن النساء محبوبات على الدهاء معطورات على المكر من يدين من ضرب الصداقة والمرآة والإعجاب المكلف والود المصطنع ما يحدونه فما يحبلن به الرجال ليتزوجن بهم على غير رغبة منهم ...

(ثانيا) : أن النساء غير وديات فمن يدفعهن أنهن يحبين الرجل من أجل شخصه . والواقع ... من أجل ما يتحبه لهن من مسج ولدانه .

(ثالثا) : أن النساء غير بعيدات الفور فهن يدفعن الرجال إلى اللحاق بهن ليرضين بذلك غروهن ولتعاقر أمام النساء الأخريات

والرجل وقد وضع نصب عينيه هذه الإنهات ضد المرأة قد وضع خطفه الدفاعية والهجومية كما يلي :

(١) ضد الزواج : إذا بلغ الفسى مبلغ الرجال أصبح مقتنعا كل الاقتناع أن كل النساء يسمعن سميهن لطلعه به ماذا أصبحت له امرأة مفرحان ما يتبعها بأنها تريد الزواج منه مما تكن تلك المرأة جميلة أو ذكية أو غنية ...

الرجل - وهو ذلك الحيوان الذكي - مما ... من اللطائف في حياة كل رجل من رجال ... تلك اللحظة هي التي يستخذى فيها الرجل ونسبته للأسرة .

ولكن الرجل إذا يحس أن تجيء فتاة ذكية فتغلبه على أمره قبل أن يعد للامر عدته . فهو يلقي كل فتاة وفي خاطره فكرة تقول له أنها ستعشى به أن لم يتقد هو بها ... والذي أود أن أقوله - وقد نبشت هذه المرحلة من البحث - أن مثل ذلك الرجل ليس رجلا قاسي القلب ولا محبا للانتقام ولكنه رجل يقط غير قائل ...

وقد لاحظ أن الرجل شديد الحذر في المسائل الآتية (١) المساواة والمعاكسة : من الرجال - وهم أحسن الحظ قليلون - من يسر على قاعدة لا يبغي عنها حولا . وهي أن لا يبلل من المال شيئا قل أو كثر . وفسور الامان عنده هو : احتفظ بكل درهم من دراهمك . وخذ كل ما تستطيع أخذه . وأطلب المزيد دائما .

ولكن هذه التهمة لا يمكن إسنادها إلى الكثرة من الرجال . وإنما الثابت الذي لا شك فيه أن الرجل - في الأغلب الأعم - إنما مثله مثل تاجر قريب عهد بالتجارة يحاول أن يحصل على أكبر مقدار من الربح على أن لا يبلل من وقته وماله إلا القليل الأقل ... والرجل في صحبته المرأة يقسم مصروفه تقسيما منظما . فلحفلات العشاء نصيب

لم يكن من بين عادات دون فيسنتي ، عادة العطف أو الإحسان التي المحتاجين ، ولم يكن يحس أبدا بموافقة الكرم نحو أحد .

وهو لذلك عندما عرف أن خدام الأسرة المعجوز يموت وحده مهجورا ، وكانه كلب فوق زكيه بالية محتود بأفش ، عزم على أن يذهب ليراه . وفي تلك الساعة فقط فكر في أن يحمل له شيئا ما . وتواردت الحواطر إلى ذهنه .

ماذا كنت تحتاج لو كنت تعاني مثل حالته ؟ وماذا كنت ترغب حينذاك ؟

— لو كنت على حافة الموت ربما نرت من أن ارتشف بعض الجرعات من البيد .

ولم يكن المعجوز يحتاج أبدا وهو في مآثراته هذه إلى أن يشرب نبيدا . لقد كان يعاني من ظمأ قاتل الضيق لسانه سقق حلقه وشغق شفه النجا من ، وكان طليعا وهو في هذه الحالة من الظمأ أن يصيد السيد فيسنتي ، تلك الرغبة التي أحس بها أمام نظيره .

وصاح فيه المعجوز أني أريد ماء ، ماء لا أريد نبيدا .

وتلفت دون فيسنتي حوله فلمع بالغرب من منامة المعجوز ابريقا مغطى بطعة من الدباب الضمآن فتحسسه سرعا فوجد مارتقا . وحمله دون فيسنتي وخرج كسي يسأل بعض الحيران قليلا من الماء ، لأعسا هذا وذلك . وسأبا أولئك وهؤلاء جميعا لأنهم لم يعتنوا بالحضر وهجروه هكذا باروداء ليموت وحده . حتى أن سيدة تمره جيدا ردت عليه .

— ولم تم تعن به حماكتك قبل هذا اليوم ثم أعطته الماء بإباء وهي بعزل . أنت تعرف جيدا أن الماء سحب هذا الصف ، وأتينا تعاني من ذلك ؟

— أنا لم أعرف أنه يعاني من تلك الحالة إلا اليوم . وحالما عرفت ، حضرت إليه توا أحمل النبيد لا الماء .

— وأنا التي أحمل له الماء والطعام منذ شهر ، برغم ما أعاني من فقر ومعية — لم أعلن على أحد أنني حذت له ثمة شيء .

وبهت السيد لحظه ثم انفجر في انفراد . التي أنكرته في كبل شيء . والتي عبرت عن كل مشاعرها باروداء ذلك السيد الانطاعي قاتلة — لقد بدا دون فيسنتي يساعد المحضر .

وكان دون فيسنتي عاجزا لا يعرف أبدا الرحمة ، وبأخذ كل شيء بنجهم . أنه عنيد بارد . ومليء بالفطرسه ولم يبن ذلك دخيلا عليه . فقد ورت ذلك عن أفراد أسرته الانطاعيين المشهورين في كل الأقليم . حتى لقد كان مشهورا

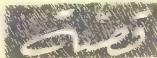
الكنز العظيم

كانه الإلهاء بمراسل دافني
وكانه الإلهاء بمراسل دافني

غرا أنه العالم يقتحك على شاع بيلا أهل الإقليم أنه عندما مات ، ذهب إلى الجحيم ، وجاءت زبانية الجحيم تعذبه وتقلبه بعدد قال لهم بمجرته : — أوه واحده واحده . أو كفى دعابه .

وكان المحضر يعرف جيدا سيده القديم . كما يعرف جيدا سيده الجديد دون فيسنتي .

وكان يعرف جيدا أي شيء يريد السيد فيسنتي بهذا الإحسان الذي تقدمه للمعجوز المحتضر . ومن جهة أخرى لم يكن يعرف أن دون فيسنتي ، — ازل يوما عن كبرياته يساعد مسجدا ويصرف غريزا أن دون



فيسنتي لا يقدم خيرا لأحد إلا إذا كان يريد من ورائه شيئا .

كان المعجوز يعاني من الظمأ القاتل ، وقد تسربل بالأسمال البالية ، ينام على ركيبة بالية محتسوة بالقش ، لذلك فقد بدا جسمه بأش ويخرج روائح كريهة ، وكأنه ميت منذ ثمانية أيام .

ودون فيسنتي بالرغم من الشحم الذي اكتنن به جسمه ، فقد انحس عليه بظفه ويعبر له أسماله بقميص جيد ، وركبته المحتسوة بالقش بمرتبه مينة كالتي ينام عليها الأعياء . عليها وسادة تبعت على الراحه والسرور . ثم أخذ ينظف الكان حوله باهتمام ورعايه ، ويطارد الدباب الذي ساقط فوق المريض وعلق به كالخفايش . ثم اتحنى مرة أخرى يسقي المحضر .

وصاح المريض أريد ماء ، أريد ماء ، لا أطلب شيئا آخر ، ثم أخذ يهدى مرددا اسم نامورة تعنتي الحبال . تنبع بماء الزلال المنش ، — حتى أن صنع له منها كس اقترأه ويشرب منها ، ولكنه لم ينجع في ذلك .

وكان الماء الذي قدمه له دون فيسنتي قليلا وحارا . لم يفعل شيئا أكثر من أن يجعل حلقه ويشغق شغتيه . وأكثر من ذلك كانت تريد من الآلهة العميقة التي تنفيل كرشه المنعج . لقد رغب في الموت حتى يستريح من هذه الآلام القاسية .

وانتشر الخبر كبرق . وكان مما يدعو للفرار به . أن دون فيسنتي ساعد المعجوز المحتضر حتى أن بعض الفضوليين دعمهم حب الاستطلاع إلى رؤية ذلك الدون فيسنتي الذي زار هذا المعجوز البأس وقد حمل بعض الإحسان له .

وكم أثارت هذه الزيارات دون فيسنتي وازعجته ، ففسى إحدى الأمسيات ذهب أحد أقارب المعجوز ، ليبحث عن الدافع الذي دفع دون فيسنتي إلى فعل هذا الخير . وكان

الجزائر الحرة

من وحي النصر الكبير بمناسبة الذكرى الاولى لاسقلال الجزائر

وساوبوا نحو القتال
يسد عنهم الجبال
وهناك في (أراس) .. في العمق الرقيقة والعماس
وتتهم وعلى القنابل .. معاج في لمح الحراب
فصموا .. وكل في طريق الثمر يهوي كالتهاب
ليتمسوا حلم العدو .. فينحسر إلى سراب
ويخلصوا مجدا بآيات .. هي العجب العجائب ..
ويؤتفك سحباب اللؤلؤ
وعاد للوطن السلام
ويسم الفجر الوهمي .. على النواظم والبطاح
يقبل باليوم الجليل .. طليعة الضيق المراح
وتبسم معه الجزائر .. تجنبي ثمر الكفاح
وحارب الوطي الكبير .. من الجناح إلى الجناح :
لهم .. ما مهد الآفة .. نعمت بالثمر الناح
وعاد سبيلك في الجهاد
رمزا لثمر البلاد «

و في قصيدته الحسية البشري .. حب الفلوب
عاشق .. أحدهم القدم بها .. وأيقظت التذوق
والحس .. المثلث .. التي ميدان الحسروب
وفاطمة .. بل جبين عبي فوضى .. للتواكب والفتوب
فالي بما عرسى .. كالانهار .. كالليث الفلوب
وكفى بابطل الجزائر
منلا مع الامثال سائر .. »

محمد سلیم رشیدان

ماجستير في الادب واللفظ السامي

عمان

عجبا .. ابعثك من نكز بالدماء جراحه ؟
 واصاحه سهم الزمان .. فيمنى منه جناحه ؟
 وطف سبل الفاضلين .. سهول وطلاحه ؟ ..
 عجبا .. ايقظ اصغر .. يديه قبل سلاحه ؟
 وغدا بلا وطن .. وفجعت التائب ساعه ؟ ..
 اوليس هكذا كل دهك ؟
 انرك تسمى كل ذاك ؟

الناجون ذلوك .. انت لم اتراسم لاكم
بين العياض والحوافر .. شفهم متناثر ...
كم حق ان تبكي لذلك دما .. فمي ما تكابر ؟ ...
عاجاني : « هون عليك .. اصبا انتك بناتر ؟
ماذا تظن ؟ .. اكل يوم تنقل جزائر ؟ ...
هل فانك التبا الكبر
ومسدها بنقله الاتي ؟

استطوية الاجيال .. في الافهام .. في الياس الشده
سوى الجزائر كللت بالغار .. والذكو احمد
ايلايا اتزعوا شيك .. برسمهم جهمه انصه
نصرا صالكم اليه .. برسمهم جهمه انصه
عن اجل ذاك .. انا وانت تفكرين زوج سوسه
تلك الخبولة لا يخلصي
اذا جاوز الصي مداها ..

كس ردد الباقى - وهذا الكون طراً يسبح - :
 « ارض الجزائر ارضنا .. وبها نسبح ونرمع
 براهنا .. سيف نريق به الدماء .. ومدفع
 والوسيل للفريسي .. ان هيو بالتجرّد قطع »
 « نأجابه الاطفال : « فرك هاعنا .. والعرع .. »

أجل الله وفي سبيل الله وحده .
وأحس كذلك أنه شرب من نافورة
أحلامه ولكن سعادتة الكبرى هي
أحسانه العظيم بأن دون قيسنتي
قد وجد أكثر العظيم الذي دونه
الله .

السيد فوج

القائمة

ماء - ماء ،
وانحنى عليه بسرعة وأخذ يسقيه
من الإبريق . وعندما أحس العجوز
بالإبريق بلاصق فيه بدا وكأنه يشعر
بشيء غريب مجهول سقط عليه من
السماء فجأة ، في تلك اللحظة ،
وأحس العجوز بمساعدة لا نهائية لأن
دون فيسنتي ساعده هذه المرة من

ولا تأخذها بلا مقابل ، نانا
لا اسع الماء .
وجرى الشارع كله في شوط
واحد حتى وصل الى الزكية التي
بنام عليها المعجوز فوجهه كساعة ، ان
تزكر فانحنا ما في الم .
وفي ضوء القمر لمح المعجوز ثائبة
وهو يهدي ويختلم .

جولده من سره^١ والإسراء^٢ العربي في لده أسس الصورة
وعنه وترجمه وصفاً سر به عن غرا مع سطوراً دلت
سها عن السويدي أنه في حقه وسورة^٣ ومنها في
أغاث النبي من الرحمن^٤ السمرين^٥ مقصودها على
القرطاس بقلمه وكانت هذه الصورة الحلاية :

[illegible]

شہول « زنجو »

خاطرة شعربة في وصف بقعة ساحرة من افريقيا الطراء

شعنا إلى « رنجو » طريق الذهب
 من المياه الهادرات الفضاض
 من مولد الدنيا ليوم المآب
 على سؤال عز عنه الجواب
 ولنا في الجو رذاذ العيبك
 من زبد تاج لجين مذاب
 نقبل الاطيفاف منه الحياة
 وراء ستر من رقيق الضباب
 واسفر الحسن ونحسى الكتاب
 بأشد المياه العذاب

في رفقة ضمت كرام الصحاب
هناك مهوى عبقري الرؤى
في صحب مبداه والمنتهى
اصداؤه لما تزل تلقى
فيه نهاوى اللع من خالق
وهامه النهر به توجت
وفيهِ القى طرح قوسه
في مائه تسبح جنه
ببدت الفتى عريانة
واصفى القاسم مندوحة

عشر في الحل دون الرضاب
حبس فيها الصعاب

لا بد من الحزن من مرضى
وهكذا رحلوا
لكن يهود النصارى
بجانب الفلاسفة

جمال مرسی بندر

ليو يوان ديفيل

الزميلين بهالجانته فيما بينهما بالتي هي أحسن ، يتقرع الباب زميل ثالث ويهتبل فرصة غياب أحدهما فيسأل الحاضر عما حدث بينه وبين فلان ويخبره من فلان وينقل إليه رأي فلان في فلان ، ثم يقرع الباب زميل آخر فيتصعد هذا أو ذاك . مثرا وليس مهدئا ناصحا ، وهكذا تهرب السكينة ، ويسود الجفاء وسوء الظن وتكثر الأقاويل الطامسة وغير الطامسة ! »

لقد خسر العالم العربي في شعاعه (باشا) مصداقاً كبيراً
 زانه الله بعقل نير وصدر رجب وراي سديد وخلق عظيم
 ولكم كان حرباً غير هباب في قوله :

« علينا ان نقبض كل جديد ونافع ولا مرق عندي ان يكون مصدره المحوس ام المسلمين ، مكة ام باريس » .

قد يكون مبنياً على نية حسنة وليس فيه ما يدعو إلى شيء من سوء الفهم !

أود ، إذا تحدثت بهذا الذي تحدث فيه ، أن أقول لقد وجدت حسن الفطن في التلقي واتخاذ العذر بكمال دأبها حل المشكلات وإزالة سوء التفاهم ، وعلى الضد من ذلك سوء التلقي فهو دائماً محلبة للمشكلات والمداوات !

حدا بي الى هذا الحديث الذي اطعم في ان يتلقاه ورائي
في ديوان المحاسة على انه حديث محب لهم، مرید لغيرهم
جميعا، ثم انه شخصي وليس بالزعمي - حدا بي الى
هذا الحديث ما شعرت به من ان السكينة النفسية بين
طائفة من مواطني الديوان ليست على ما ينبغي لها ان تكون
في الدائرة الواحدة!

يحدث ان تخلق كلمة غير مترتبة او راى متمجل ، شيئا
من الحفاء بن زميل وزميل ، وبدلا من ان شرك الامر

البدوي المثلث

عمان

الشعر والنقد الادبي

بقلم خضر عباس الصالحى



الشعر لم يكن في أسامة غير خلق قيم
جانيه ، ونحت صور من الالفاظ تجسم
الرميات ، وهو خسر مصور للاحاسيس
الاساسية ، واجتمع معبر عن امعالات
النفس ، وله وسع خيال الم . . . مرمز
مساعد او قبح . . . ر بور حقيقى ونرى سلاح
في صور نفس والاعمال . . . دفع احدهم عرسه
الكاينجه نحو معارج النور . .

والساعة هو ذلك لسان ارمعي السور . اهرهسه
الاحاس . احد العده . دويب حين . اهرهض
الامال ، المطلق في اجواء الاساييه النيلة التي توامها
اصححه واسقاي . سار . . .
براي بيوت العدمه في سبين ث . . . واحين
ويقال الاحداث في عه قضا . . . لاها .
اريف موسوع واقع منه الع . . .
في عسده صولاهما السما . . . اوما ريد ل . . .
التم بالصدق العني ، والحامل حال . . .
والوسيقى . . .

ولعلنا نستطيع ان نحول في
عمر الان نصف الى اربع اجيال
وتختلف الاعاق الحادثة وبعده الاضرار والتلف
ومن جازم ان القدر من الاعاق المتشعب
قد رتبته جزم الى الكون او وجوده
مقدرة حرة وهنالك مقاس لظاهرة الاعاق
فيها من حيلالات واهوار ودرجات
في سواد حباته وبنونه
والادماج والحقن التي
تقال اسحق

ان تصور اسمره يجب دور عاما في اهل القري
اهاا اهل الاعاب . واهل العصب . وبصيد
ارؤ . والسرقة عدى من اهل العصب سي .
اهم يقر في غل الصر ...
والسافر الله جب يد على العداى اهل اعرار
لحسن السره . والمصيد يعنى الدخ . والراحم صغر
الشعبه المنصدد من ارام حابه . واهمها ماسكن
التيه على ضوء المشاكل الانثاينه الشاملة . والمغرب
من اراهه الناس العادى . والقدم معطاه افكره على

عبد الأسامي، ذوقاً له من حصى الآخرين - يحرق
 نبي من به، فتكون أكبر قدره على معالجه - عيباً
 العصر، والتخلي عن الموضوعات التي لم تعد تتجاوز مبلغ
 القدر الزمن، ويجاهد للسو بالشعب إلى المطاح المتبع،
 فلا يخذل وسعا في الدفاع عن حقوقه المشروعة، ومكافحة
 القوة العتيبة التي تتلاعب بمقدراته، وتسعى إلى فرض
 القيود القليلة على حلقه، فيندفع إلى الزيد من بقل
 الجهود الصادقة بغية تحقيق الإهداف المبتلى، فيكون
 الجبل الصامع نرساً من نضرة الدوب؛

أما الشاعر التكمشي على ذاتيته ، والذي يتجلى لشعبه
في ألتانية مفارقة ، ولا يرى بأسا في إزماله عن المجتمع ،
واستغلائه على الناس ، والذي يسير في طريق الاتجاه
الذي ألفه ، فلا يكون موعودا بغير من أسبقه .
ولا يحس الغاني الإنسانية لمصلحة نفسه والمكره ، وبخده ،
ولا يكن ذا فخر على الأده الرائع ، وأحسان العازب
التي لها لالتها الحسنة ، ولا تتوفر في قصائده الوحدة
الغنية ، والفكر المحدث ، وأهوه في الشعر ، وأخراله
حيث الإلهام ، وأدبه لمعوس الإنسان عليه يحطو
ميتا نحو الأنهار !

هو عليه السّيف بين الحب والسّمين بمذلوله أوسع ،
بجدة الصادق عليه ، وهم الآخر
وإنك لتظنن الأمل ... وإن الخير الشخصي والعصب
الحائز للصحة بدون أدنى ولا سبب ، وبخاص من ع
مرئ أوصى على إكثار الأبناء فلا يسدّد ما سوعه من
أو غه حقه من الحلّ . إذ إن مقدار أسفون والسبع
والسر الذي وصى الله . نفس ذلك من الصدق السوي
أنقى موم تلي أيقه والإي والتعبه الصالح للأمر
السيرة . وأحدث عدمه يساهم الفعل في ، وبمده
الإن الفكر المزمع . . .

وسن هناك من سطع ان بكر في ان الساعه ميو و
 كثره رجه افراء ، اذ نحن ان يكون اقرب احده سمه
 الانسان لانه ، فسور افسد محله لا عد ساهبه
 شعري ، وسنعد دعويا ، ونسجد في سره وحده
 وتحد ، كي لا يكون نقده ضرا من الحامله والعت ، حاملا
 بالمالطيه والنعاص ، وهرس الافكر ، والاوه
 المحسنه ، ولعل عليه ضاع من اسطحة الى لامة
 ترجي منها ... !

ان دراسته المؤلفان اسعربه يحتاج الى كثير من



الارباب

لا يعبل الاشتراك الا عن سنة كاملة بنؤھا شهر
بنابر ، كانون الثاني
تدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسورية : ١٢ ليرة لبنانية
للمؤسسات والشركات والدوائر الرسمية : ٢٥ ل.ل.

()

في الخارج : ٢٥ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد العادي
٥ ل.ل. او ١٥ يادنها بالبريد الجوي
في الولايات المتحدة : ١٠ دولارات بالبريد العادي
٢٠ دولارا بالبريد الجوي

اشراك الانصار :

في لبنان وسورية ٢٥ ل.ل. كحد ادنى
في الخارج : ٥ ل.ل. او ٢٠ دولارا كحد ادى

المالاب الى برسل الى الادب ٤ ٢ برد
الى اصحابها سواء تشرب أم لم تشرب

للاعلان تراجع ادارة المجلة

تليهور : | الادارة ٢٢٣٨١٩ : ٢٢٣٨١٩ |
| المنزل ١٢٥١٢٩ : ٢٢٥١٣٩ |
Tel : |

صنحب المجلة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول
البر ادب

نوجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الادب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

التحريض والنظرة الثانية قبل اعطاء رأي قاطع عنها ،
وعملية النقد تتطلب المعاناة والمران والتجربة ، والتمزام
الطريقة الموضوعية البحتة لان المسؤولية التي يحملها الناقد
... مسدود برمه التحلي بالصراحة في ابداع صورها ،
... من اجده في اروع معانيها ... الحقيقة التي
لا يرقى اليها ريس ، فيعالج موضوعه بروح متصعة
متحدرة ، لياخذ بقده حظا اوفر من الاصابة والعصبي
والصدق ، ويكون صافيا خاليا من التوائب ، حافلا
بالعلم الكامل لتحقيق العمل الادبي ، متوفره فيه مقومات
الفد الاصيل قائما على اسس وقواعد فنية راسخة ،
لا ينقصه شيء من الثروي في اطلاق الاحكام ، بلام مع
الانكار الحديدة التي تفرضها طبيعة التطور لحياتنا الراهنة
التي استندت خلق قيم ادبية جديدة أصبحت اكثر
انسجاما مع المرحلة السارحية الجديدة التي اراحت عنا
رسويات الحمود والاجترار والزمتم !

ونحن ان نقرر هذه الحقيقة لا اجد محيصا عن ذكر
ظاهرة تسلف النظر - وهي التردى الذي صار اليه النقد
الذي ليس فيه مسحة من الموضوعية النزوية ، وبات عامل
بذمير لكل القيم الفكرية ، وتأجيج جمرات الاحساد ،
واسرول بالمناقشة الى مستوى الخصومات الشخصية التي
تكشف عما في نفس الناقد من الانانية والاسم ...
الذات ، يلقى اللوم والقريع جزاا على الادباء ،
لا يملك وسيلة لاقتناع القاري غير ...
بدبح الكلام المباله الجاهل المنفل ، ...
والنسائم المقلدة كانها حقائق مطلقة ...
خاله من الموضوعية ، والنظرة الصائبة الموضوعية ، والذوق
المحردة عن الهوى ، وليس من شيم الباطل المحصف ان
سيف الى درك المهارات الشائنة ، او ان يخس الناس
اشباههم ، من جراء افكار ومفاهيم بالية رنة تسنحود
على ذهنه ... !

ان على الناقد ان يسكمل مسلمات النقد - فيتناول
الامر الادبي في شيء من العمق والتبصر ، وبالاسلوب
الموسوعي في العاش ، فيكشف عما فيه من جوانب
الاسكار والابداع صافية ودقة ، ويحاول الاطلالة بعمق الى
ما وراء المعاني والالفاظ ، وان تكون الاساليب المروضية
والعسرية والقفوية مبعث اهتمامه .

ان الثمر اليوم تتنازع تمارت كثيرة في ظل احداث
خطيرة من الصراع المعاندي والفكري ، ولذا فقد تزايدت
الحاجة الى الدراسات الجادة الموضوعية وتقييم الاعمال
الغنية ، فالنقد التزيه المنعقد القرون بصواب الفكرة ،
وسداد الرأي ، من اكبر العوامل الفعالة التي تدفع النتاج
الادبي نحو التطور والتقدم والازدهار .

خضر عباس الصالحى

بغداد

مكتبة الاديب



هذا العبد من العجائب ...

ويشتد عود أحمد ابن حنبل ويشغف برواية الحديث ويعيش مع آثار رسول الله في بغداد حتى اذا استنطف ما بها من علم ووطن العزم على الرحيل الى اليمن والحصار وانكوفه والبصره ساعيا الى لقاء رجال الحديث ليكتب من اواهم ما يقولون ..

وفي الرحلة الى اليمن يفت المؤلف ميهور الانساني امام موفيتين موالف العظمة النعيسة لابن حنبل فتسائل (وما تلقن معالم مفصل كاحمد من حنبل نفيق به ذات يده في رحله الى اليمن فلا يلجس فرسا من رقيق او يطلب زادا من صديق او يكرى نفسه حملا في الطريق فيسحق على عاتقه الواهن ما تشله من عيه)

ويشرح المؤلف في هذا الفصل الى واقعة هامة وفي واقعة يخرج ابن حنبل من ولاية الفداء مائتين ويقارن بين تسريجه هذا ورفضه ابي حنيفة واية الفداء على عهد ابي جعفر المتصور ذلك ان الامام الاظم كان لا يثق في دولة الخليفة العباس ويرى ان الرضا بالفداء في حكمه ظالمة لا يمكن ان يؤدى - الى تشد اوامر القاضي العامل وبواحيه ولكن احمد حين رفض فداء اليمن قد نظر الى شيء اخر غير ذلك ان خلاف ان يشغله الفداء عن تلقي الحديث وروايته وهو ما نذر نفسه له .. وفي فصل « منهج والفتح » يلمح المؤلف مكانة احمد بن حنبل في حلقه واحده « احمد امام اهل السنة » .

في هذا الفصل يلمح المؤلف الى كيف جعل الحديث فضيلة بوجاهته وبجزء منه شافيه واحبسه فلا زال فمن هديه ولذا جعل لعل قوله .. ومن ثم فقد كان يمدح ابا حنيفة ويرى طاعته حقا مفرضا في هذا الفصل يلمح المؤلف الى كيف شجرة مهما اجدهم الامر وصالح (في هذا الفصل)

في هذا الفصل يلمح المؤلف الى كيف شجرة مهما اجدهم الامر وصالح (في هذا الفصل) وهو اهم ما حلقه للمسلمين من اثر الى دون فيه جميع ما صنع لديه من الاحاديث وقد اوضح طريقه في الجميع الى قال لابنه عبد الله : « فحدث في السنة الحديث المشهور وتركتم الناس تصح ستر الله تعالى ولو اردت ان اقصد ما صنع عندي لم اود من هذا المسند الا الشيء بعد الشيء ولكنك تعرف طريقتي في الحديث . فسأ اخلها صنف اذا لم تكن في الباب ما يدفعه .. »

ويشرح المؤلف في مؤلفات اخرى لابن حنبل فصاع معظمها في خضم الزمن وفي كتاب المال - العراقي - التميمي - التامش والتسوخ - الزهد - الايمان - الترية - الفضائل - طاعة الرسول - الرد على الجهمية - التمسك ..

وخلال فصول الكتاب المختلفة يأخذ المؤلف لتسائل معه في رفضه الامام الكبير من بلد الى بلد ومن موقف الى موقف حتى يصل بسك الى الاخيرة فلا تملك الا ان تستشعر الرجة امام هذه الشخصية الغلة من شخصيات السريخ الاسلامي وفيل ان تسلمت الى مهابة الصحائف ، يفت كل وقفة قصيرة تزيد من شعوره بالاحلال والتقدير لهذا الفكر العظيم .

كل يسوعه الى زيارته وقد اعد له الوفك الحافل واثام الزناب الباهرة فيقتدر ويعقل وينظر فامسا في كسر يمينه لا يريهم ان يعلم ان طالب علم من ثلاثه : يتاوه في مكان حقير باطراف المدينة فيرسى الى عيادته راجلا متجسما على وهن في الجسم وتقل في الرأس .. وثقوة من لقاء الناس . «

هل هناك ايمان قوي من هذا الايمان وهل هناك ورع اجمل من هذا الورع لقد كانت سيرة احمد ابن حنبل اشبه بالأسطورة ... ومع ذلك فهي أسطورة ستظل خالدة في ضمير الزمن وكل كتاب يجلو صحائف

ابن حنبل

تأليف : محمد رجب البيومي - ١٦٢ صفحة - منشورات

الدار اعوميه للتشاع والنشر بالقاهرة - مطابع الدار القومية بالقاهرة

« هل كان يدري هذا العبد الناحل الذي يحمل اوراقه مختلفا الى مساجد بغداد وفي منسبه يؤد واجفانان وعلى ميهاده جد واهتمام انه سيصيح مله السمع والبصر بعد امد قد طول ؟ وهل كان يدري فراقه ولدائه انهم يحضون مطالب علم ذي مسجل مرموق منتظره الخطوة العاليه وترتقيه الشهرة اللامعة ليصبح فيما بعد نجما ساطعا مائل الانواء .. كما

بهذه المقدمة الادبية يبدأ الاسلا محمد رجب البيومي كتابه عن « ابن حنبل » ولا غرو ان تاتي السطور الاولى من كتابه بهذا الاسلوب الذي يوح منه رائحة الشعر ويصير جع التاريخ لاداب فهو شاعر مرهف الحس حزينه مواقف العظمة والبطولة في حياة ذلك الامام الكبير فصاع حياته ولا اقول انا صياغتها في اسلوب ادبي جذاب فصاع هذا الكتاب كما يقول الاسلا محمد عطا في مقدمة الكتاب « هذا الاسلا الاس العبد الذي يحض من الماده الحية في سيرة رجب .. »

جملة محبها الى الناس) .. وفي سنة عشر فصلا كاملة يعرض المؤلف في هذا الكتاب

مرحلة مهمة مليا الفوه على منهجه ورفضه ميرزا جواب العظمة في شخصيته حتى يصل الى خاتمة المطاف في فصل « غروب » في نهاية الكتاب وهو يرمز بذلك الى غروب حياة صاحب الترجمة .

وقبل ان يصل الى هذا « الغروب » يجدر سا ان تتبع مسار اشبه الشروق في فصل « فجر بلوح » الذي يرسم فيه المؤلف صورة نابيه بالحياة لاحمد ابن حنبل في سنه الاولى ..

فنعرف المؤلف بان ابن حنبل ولد في شهر ربيع الاول سنة ١٦٢ هـ في بغداد لاسرة عربية خاتمة من شيخان وقد كان جده القائد الباسل

المثنى من حارثة الشيباني يحمل الراية المحمدي في ميدان الفسوح الاسلاميه فيظهر من نصر الى نصر .

وما يكاد « احمد » يشيعن الطوق حتى يتكبد على القرآن والحديث ثم يدرس في اوفف نفسه فوات اللغة وعالم الادب ثم يأخذ في الاحلاف الى مجالس العلماء وهو دون السادسة عشر .

وسدل المؤلف على بيوت الميرك بهذه الرواية :

« حضر قوم من المتسفلين بالحديث والفتح مجلى الامام الكبير ابي عاصم الصفاك فعال لهم « لا تسفلون وليس فيكم فقيه » واخذ يلومهم فقالوا فينا شاب صغير سبيجه الساجه وكانوا يمتنون احمد بن حنبل فما كيث ان حضر فقال له ابو عاصم تعمد اياها العشي فاجاب في ادب اكرد ان اضطر اليك الرقاب ، فقال ابو عاصم : تلك اولي دلائل فقهه اسودوا له .. فاستوصوا له حتى دخل مجلس بين يديه فالتى اليه مسائل فاجاب وانه فاجاب وانه فاجاب فتمتق به الى مسائل دقيقة ذات بواطن وشجون تعد لها بصيرة و اجاب الاجابة الموافقة فقال ابو عاصم :



والآداب - تأليف جورج غانم - معجم المؤلف رخصاوس التمهال - ٢٥٦
صفحة - منشورات دار الفرح بيروت - مطبعة مصوق أخوان بيروت .

● عمالة العلم - تأليف فيليب كين وصوفيل نسنسون - ترجمة
خلال مظهر - مراجعة محمد عاطف اليرقوني - ١٥٢ صفحة - حجم
كبير - منشورات دار النهضة العربية (١) - مطبعة مصر بالقاهرة .

● الطب الحديث - تأليف مارغوري كلارك - ترجمة الدكتور محمد
نظف - معجم المؤلف محمد سليمان الناهسي - ٢٨٤ صفحة -
منشورات دار الفكر العربي (١) - مطبعة دار الفؤوية العربية للطباعة (١)

● الطفل الطبيعي النظم - تأليف و. ب. فيلدرسون - ترجمة الدكتور
مصطفى فهمي - مراجعة وتقديم محمد السيد روجه - ٢٨٦ صفحة -
منشورات دار النهضة العربية بالقاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة
والنشر بالقاهرة .

● من الخلية الى الثورة الاختيار : علم الكيمياء الحيوية - تأليف
روبرت وايزر شامزير والمصوب مين - ترجمة وتقديم الدكتور حسن
سعيد - معجم المؤلف طالع المصري - ١٩٢ صفحة - منشورات
مكة الانوار المصرية بالقاهرة - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● الدنيا صور - تأليف ماري أوكلارك - ترجمة الدكتور محمد فدي
لغلي - ٤٨ صفحة - مصور - منشورات دار النهضة العربية (١) -
مطبعة نابو بالقاهرة .

● الهواد من حولنا - تأليف مارجريت فرسكي - ترجمته مديحة
لوكنسي - ٨٨ صفحة - مصور - منشورات دار النهضة العربية (١) -
مطبعة نابو بالقاهرة .

● مصر وسياستها - تأليف لويز تشيكي - ترجمة نقيصة جوهري
مراجعة الدكتور محمد فدي لغلي - ٥٠ صفحة - مصور - منشورات
مكة الانوار المصرية بالقاهرة - (لم يذكر اسم المطبعة) .
● مصر وسياستها - تأليف لويز تشيكي - ترجمة نقيصة جوهري
مراجعة الدكتور محمد فدي لغلي - ٥٠ صفحة - مصور - منشورات
مكة الانوار المصرية بالقاهرة - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● صائد البنادي واثره في الحياة الادبية الاندلسية (١٧) هـ -
١٠٣٦ م - تأليف الدكتور محسن جمال الدين المدرسي في كلية الآداب
بجامعة بغداد - ٢٨ صفحة - حجم كبير - مطبعة العالي بغداد .

ده لاكروا

بمقام قصر الجهم

لوحات حافلة بالاصواء والاوال من
حياء الفنان الفرنسي الكبير ، واثرائه
وانشائعات الاحداث في نفسه المرفقة
التصور « الفريدة الانداع »
كتاب مژدان باجمل الصور والفصل
الشرح والتفصيص ، للقب
« دار الكشوف » اليه هواء فن
التصوير لمناسبة مرور مائة عام على
وفاة « ده لاكروا »

● اليونان .. شعبها وارضها - تأليف نيودور جياكوليس - ترجمة
محمد أمين رستم - مراجعة وتقديم الدكتور عز الدين فريد - معجم
المؤلف حسن عبد الرحمن منير - ٢٢٢ صفحة - معج عده صور -
منشورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة - مطبعة مصر بالقاهرة .

● نظرات في التعليم الجامعي - اشرف على تحريرها شارلس فراكل
- ترجمة وتقديم الدكتور محمد بوفيق رمزي - صدر له حسن جلال
المروسي - معجم المؤلف طالع المصري - ٢٨٠ صفحة - حجم كبير -
منشورات دار المعرفة بالقاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة
والنشر بالقاهرة .

● علم وتسلية - تأليف ماي وايرا فريمان - ترجمة مواطف عبد
الجليل - ٦٨ صفحة - مصور - حجم كبير - منشورات دار
بالقاهرة - مطابع دار المعارف بالقاهرة .

● ثريا - رواية - تأليف فاضل السامعي - ٢٢٤ صفحة - حجم
كبير - منشورات دار الاتحاد ببيروت - (لم يذكر اسم المطبعة)

● التراث الاول - مجموعة قصص - ل. م. م. - ٢
صفحة - مطبوعات وزارة الثقافة والارشاد القومي ببيروت - منشورات
دار الثقافة في دمشق - مطبعة طربين (١)

● ايام في الشرق الاقصى - تأليف علي حسن قنقش - ١٥٤ صفحة
- حجم كبير - منشورات عويدات بيروت - مطابع دار الصحافة بيروت .

● عمار الفيلسوف - حكاية - تأليف نعيم بوطاويش - ١٦٨ صفحة -
منشورات عويدات بيروت - مطبعة دار الارشاد بيروت .

● امهاتنا والتصال - مجموعة قصص - تأليف ابراهيم الناصر -
تقديم حسن بن عبد الله بن حسن آل الشيخ وزير المعارف السعودية -
المطال والرسوم الداخلية برشة عبد الرحمن التناجر - الطبعة الثانية
- ١٢٢ صفحة - مطابع مجد التجارية في الرياض .

● لباب الاصول : رسالة موجزة في تجديد قواعد الفقه - تأليف
مصطفى ابي صالح - ٧٢ صفحة - حجم كبير - مطبعة خوري وحود -

● ارض الرمال - رواية - تأليف اطوان دي سانت اكرزومي -
ترجمة حبيب الكيالي - ١٦٠ صفحة - حجم كبير - منشورات عويدات
بيروت - مطبعة فلفاظ ببيروت .

● القضية الفلسطينية في الدورة السابعة عشرة للاسم المتحدة
(خريف ١٩٦٢) - ١٨٨ صفحة - حجم كبير - منشورات اللجنة العربية
العليا لفلسطين في بيروت - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● شاعرية يوسف عز الدين - تأليف غني عباس الصالح - ١٣٦
صفحة - منشورات مكتبة المتن ببغداد - مطبعة اسعد ببغداد .

● اصوات وراء الحدود : دراسات في القصيدة واصواء على الادب

فے کلمات...

● ناول مؤسسة القلب الكتبية ان متوسطي الامام من مدخني السجائر بتعرضون لاضطرابات قلبية تبلغ ثلاثة اضعاف اضطرابات غير المدخنين . و اضافت المؤسسة نقول في بيان نشر في مجلة الجمعية الطبية الكتبية ان الدراسة التي اجريت على اناس تتراوح اعمارهم بين الاربعين والثامنة والاربعين اظهرت ان تدخين السجائر يلعب دورا كبيرا في التسبب في بعض امراض الشرايين .

● خلال معالجة الاورام الخبيثة يتعرض الجسم الرقبي من التسيج لتأثير الاشعاعات الدافئة . ولكن ليست جميع الاورام ذات حساسية كافية بالاشعاع . وفي الوقت ذاته يمكن للاشعاعات الدافئة المشددة ان تصيب الخلايا السليمة الجاورة . ولهذا فانها لغزيرة جدا المسألة الكامنة في ان نرفع كيميائيا حساسية الخلايا السرطانية لمفعول الاشعاعات . ان علماء عديدين يهكؤون على هذه المسألة . بيد ان المحاولات العديدة لدمج الفصول الكيميائي بعلاج الاورام الخبيثة على الاشعة تكشفت انها قليلة الفعالية . فلهساسة المنظمة الربفة والتسيج السليم الجاور تزداد سواء بدواء . والعرف علماء معهد الفزياء - الكيمياء لدى اكااديمية العلوم السوفياتية الى طائفة من الابعاد حول هذه المسألة مع فريق العالم يوسف كاسيرسكي . لقد جربوا مركبات من فئة مخفلات التفاعلات المتجانسة . (المخفلات في مواد تكتي او على العكس تنشط طرازا واحدا من العمليات الكيميائية) هذه المركبات اقترحتها نغولاوي عماثونيل ، لاول مرة ، كمتحفرات مفسدة للسرطان . واستخدم المركب غير السام المسمى بروميفلانات لزيادة الحساسية . واجريت التجارب على فئران . وتسمج النتائج باستخلاص ان المركبات الكيميائية المنشودة مثل عليها . ان مخفلات العمليات المتجانسة يمكن ان تصلح موادا تزيد حساسية الخلايا السرطانية ازاء الاشعاعات الدافئة .

وبعمل الصوم على تهدئة النفس والاعتصاب والجسم في آن واحد . وهناك من الناس الذين اكتشفوا فوائد الصوم وكثرت اعمالهم وشافهم البومية ، يقومون في كل سنة او سنتين بـ « الصوم » تحت اشراف الطبيب لكي يتخلطوا بقوام اجسامهم وصحتهم . وقد اصبح ذلك امر ضروري لتطهير حياتنا العميرة ، بسبب كثرة تناولنا الطعام ، وقلة حركتنا في نفس الوقت .

● اعلن أحد العلماء الاثان انه نتج في نخلتي شط الدم العالي لمدة طويلة عند بعض الرغبي بحقنهم في الوريد مزين في اليوم بمحلول من مخفر يعرف باسم « بروتوكاين » يؤثر تأثيرا مباشرا في اعصاب جذر الاعوية المدوية .

● صنعت مختبرات معامل بريطانية جهازا صغيرا ودقيقا للسمع يفيد مساعدة الصم . وهو جهاز لا يزن سوى ٥ غرامات ونصف الغرام ويظل مخبئا بصورة كلية وراء الاذن . كما يمكن ان يصنع بشكل نظارات . وفيه مكبر للصوت وثلاث قطع ترانزستور وبطارية وغير ذلك من القطع الضرورية للسمع .

● يحاول الأطباء والكتيكيون الكهربائيون ، تصميم جهاز منييه ، قياسي شفط الدم ، ويستطيع الرقبي الذين يشكون اضطرابات في الدورة المدوية ، حمل هذا الجهاز التنيه في معصمهم ، كالمساعدة اليدوية ، ويعطى الجهاز اشارات خاصة عندما يهبط او يرتفع شط الدم ، الذي قد يقود الى سكتة قلبية ، يؤدي بحياة الرقبي .

● غاديت غريزا ملازري الجاهل من العمر ١١ شهرا المستشفى بعد ان ركبته في اصفر صمامات زود بها قلب انسان حتى ان اول صمامات ركبته حتى كان في شط قلبه . ويبلغ عمر شعبة الصمام اول من تحت يدوية . وانه ركبته لها الصمامات لانه لم يقبل صمام صيني جدا لا يتسع لمرور كمية كافية من الدم الى الصمام مما أدى الى عذابها الاولى مرات عديدة . وفاتت والدنيا وهي السز ماري ملازري من يونكرز احدي ضواحي نيويورك انها وهي في فرقة هائلة تستطيع سماع « غريات خفيفة » داخل ثريزا وهي صوت الصمام عندما يفتح وينقل . وجررت العملية التي استغرقت ثلاث ساعات في مستشفى مونتهوري في نيويورك .

● يحاول الدكتور داتيل ماريه في جنوب افريقيا الاخصامي في شؤون التناسل ، خلق سلالة جديدة من الكلاب الممتازة بعمل حجم الواحد منها الى حجم الاسد ، وهو يتوقع ان ينتهي من تجربته بعد عشر سنوات .

● انتخبت احدي الشركات البريطانية جهازا « ردار » لارشاد القمبان ، وهو عبارة عن انبوب طوله ٢٢ سنتيمترا وشيشه مصباح اليد العادي الذي يعمل بالبطارية الجافة . ويتمل الجهاز بالاذن بمقعدة صغيرة . وقد قام صفعي مبصر بتجربة هذا الجهاز - فقلبي عيشه واستعمل الجهاز في فرقة مزودة بالمقروشات فلم يتشر بقطعة منها . وكانت اشارة هائلة تصدر من الجهاز ترشده الى الطريق السلكة

نزل الطوبى المسيحية

ص ب ٥٠٢٩

بيروت - لبنان

صدر حديثا :

المسيحية الاصيله

لجون ستوت - ترجمة زيد زخاري

١٨٦ صفحة ١٧٥ ق.ل.

سلام مع الله

لبلي جراهم - ترجمة نجيب جرجور

٢٥٢ صفحة ١٧٥ ق.ل.

لكن لا ارادتي

لكرستينا ه. ارنولد

٢٢٢ صفحة ١٧٥ ق.ل.

الحكمة الالهية

في خلاص الجيلة البشرية

تأليف ج. ب. وكتر

١١٨ صفحة ١٢٥ ق.ل.

المسيح في جميع الكتب

تأليف ا. م. هودجكن

٢٢٦ صفحة ٢٥٠ ق.ل.

يصغر قريبا :

الراحل

تأليف منظر الملوحى

(يرغب المركز في التعاون

مع وكلاء في البلاد العربية)

والى وجود الصلابة في طريقه ليتجنب الاصطدام بها . ويجري الان انتاج اول دفعة من ٥٠ جهازا من هذا النوع لمدرسة سانت دنستان وهي لتدريب العميان من الجنود الذين فقدوا بصرهم في أثناء الحرب . وتدير هذه المدرسة منظمة طوعية في بريطانيا .

● كتب أحد الأطباء يقول أن الصباين يعمى الأربع نصف عنهم درجات متفاوتة بأكل غسل النحل وشحمه الذي تنتجه النملح الموجودة في ذلك

● تنزب معركة مكافحة السرطان ، يوما بعد يوم من نهايتها الناجحة المسجلة . هذا هو المعنى المتبع بالمثل والغفول الذي يبدى من خلال التتارير السوي الأيريين الذي أصدرته في لندن ، منظمة الأبحاث الإمبراطورية البريطانية بشأن السرطان . وجاء في هذا التقرير الذي وضعه دوق فاوست رئيس المنظمة « إذا علمنا بصورة فريدة ، فأننا قد لا نغرب من تحقيق هدفنا بأسرعة التي يتم بها ذلك ، حين نعمل بصورة جماعية » . وما ورد في التقرير أيضا أنه من الممكن أن تكون لرواسب التبيخ التي تتخلل من تدخين السجائر ، أثار سرطانة حين تكون بكميات متسلسلة جدا .

● استطاعت معامل بريطانية وضع تصميم نكتي لزجاجة من البلاستيك مدعة للصاروخين الذين يتباحثون الى الماء في سفارهم . وقد يغسرون أحيانا الى شرب مياه آسنة موبوءة ومشعونة بنشئ انواع البكتيريا التي تسبب امراضا وخبيثة عديدة . وأما الزجاجة هذه فهي مصفاة ذات مياه تسحب الماء التي فظف الى جوفها وتترك الجراثيم والإسماخ والأفادار خارجا وتلقى على جرائيم التبوليد والتكويرا والديزنتاريا والالتهابات المعوية . ولقد تم اختبارها وجرت تجربتها بنجاح فهي تشي الظاهر العالم . فهي تجعل المياه نظيفة وصالحة للشرب مهما كان مصدرها دون أن تبذل في شيء من طعم الماء .

● موجات الصوت التي لا نسمعها إلا الآن تعالج الأمراض العظيمة وفقا للبحوث والدراسات التي أجراها الدكتور بيترلاند ستروم الزوج السابق لنجمة السينمائية أنجريد بيرجوان . وقال أنها فتني عن الجراحة العظيمة التي يتم فيها استئصال اللسان الأمامي من الخ . وقد بدأ تجاربه بهذه الموجات من ٩ سنوات تخفيف الألم مرضى السرطان ولزالة حالات اللقائ والمزاج السوداوي عنهم . جربها في الستين الماضيين على ٢٠٠ مريض بالتهنؤفبرنيا أو النسم الشحمية وغيره ، فشفي منهم ١٦٠ مريضا وعادوا الى بزولة أعمالهم . ووصف علاجه في اجتماع جمعية امراض المنقل فقال أنه كان يحدث في الجمعية ثلاثة تقرب ومنها

يوجه موجات الصوت الى اللسان الأمامي للبح لم بعيدا عن التلويب كما كانت وبها حصل على نتائج أفضل من جراحات استئصال هذا اللسان وأخطارها المتعددة .

● يلحق الدكتور ب.ت. هورون على من تكثر بقم نوبات البرد أن يفسدوا أحصى اليدين مرتين في ماء متلج دقيقة او دقيقتين في اليوم مدة ثلاثة أسابيع او أربعة فمن رايه أن ذلك يزيد من مقاومتهم للبرد .

● ٢٠ ألف طفل ماتوا في ألمانيا غ. عام ١٩٦٢ قبل أن ينمو عليهم الأول . سجلت ألمانيا أعلى نسبة في الوفيات بين الأطفال في أوروبا وهي ٢٢ ٪ .

● لغرد الدباب وجعله ينسد عن الحيوانات ابتكر الفاتيركيون عادة أطلقوا عليها اسم « نوجون » وهي تحوي مركبات فوسفورية تقتل الحشرات وتذاب هذه المادة في الماء قبل استخدامها بنحو ٢٤ ساعة ، ثم ندهن بها قطع النسيج التي تتخذ كغطاء لحيوان الزبيرة وغيرها من الأسماك بالزبرة ، فلا يكاد الدباب والكهوا من يقربها حتى تموت ، ولا تفي فترة حتى يهاجر من منطقها . جريت المادة بنجاح في عدد كبير من المواقع التيفيركية .

● توصل العلماء البريطانيون الى حل مشكلة تعدد عناصر الوقود في المحطات البحرية لتوليد الكهرباء ، وذلك أصبح في الآفاق استخدام متماثل الوقود هذه لمدة الأول من الأسابيع شتية . في تلك الأثر التي تولى بدوره إلى تحقيق أهداف الإنتاج ومن المرافق المرفوعة .

● التمدد المذكور بنشأ من الفناح التي تتشكل منتجات الاستطارة الغازي تنمعا يحترق الوقود داخل المفاعلات الذرية . وقد أبت الأبحاث العلمية التي أجريت في مؤسسة الطاقة الذرية في هارويل أنه ما دامت الفناح صلبة ومبرعة متباعدة فإن التمدد لا يعتبر خطيرا ، إذ لا يحدث في هذه الحالة أي انقراض للإفراز التي تلحق بصناديق التفتريود الحقيقية بفسيف الوقود . ومشكلة الفناح أنها قد تنجم مما فتجسل الكدن بتضمين وتندمد بنسبة ٥٠ ٪ من حجمه الأصلي قبل أن يبدأ بالانفصاع الأمر الذي يؤدي بدوره الى انفلاق المفاعل الذي وبقوه من العمل .

● قدمت معلحة بعوث التربة في مدينة هارولر بالمانيا الاتحادية اقتراحا جديدا للتخلص من الفضلات الذرية . وقد أبدى الجيولوجيون فيها بأن أفضل مكان لوضع الفضلات الذرية فيه والتخلص من خطرها هي طبقات الصخور الملحية الموجودة في قلب الأرض . ويستند الجيولوجيون في ذلك على نتائج بعوثهم التي بينت بأن الطبقات الملحية استطاعت أن تصمد للتأثيرات الفيزيائية

والكيميائية المتولدة في الطبيعة منذ مدة تزيد من مليوني عام . فوجد مثلا بأن الطبقات الملحية الموجودة تحت أراضي مدينة والتجيتير بالمانيا الاتحادية لم تقم أكثر من ١٢٠ مترا خلال مليوني عام . فإذا ما وضعت المواد ذات الأشعة النشطة في قلب الصخور الملحية على هذه الصورة فإن المؤثرات الهيدروجينية او البيولوجية التي تتناول النباتات والحيوانات ودورة الأرض المالية مثلا ، سوف لا تستطيع أن تتأثر منها شيئا . ويوجد في سهول ألمانيا الشمالية نحو ٢٠٠ بقعة تكمن تحتها طبقات من الصخور الملحية التي يمكن استخدامها في هذا الغرض .

● تبدو آلة « موزيكرايت » التي فازت بالمدالية الذهبية في معرض التفتريين الدولي الذي أقيم أخرا في برنسل - شبيبة جندا بالآلة الآلية العائدة ، إلا أن نسايتها تعمل رموز النوتة الموسيقية وإشاراتها عوضا عن الحروف .

● وقد اشغلت مصممة هذه الآلة ، وهي المني ثيلي بالفي من لندن والبالفة من العمر ٢٦ سنة ، على تنفيذ فكرتها هذه ١٢ عاما ، ونال الآن أن تعرض آلتها للبيع في الأسواق في العام القليل ويمكن طباعة النوتة الموسيقية على هذه الآلة حسب طريقة اللصص المرفوعة . أما المحققون السويسريون الذين يرغبون في استخدام هذه الآلة للتدريس في الموسيقى فليسوا من أسفوانة ملطعة بها لردد الاطمان سموع في أثناء الطباعة ، وفي هذه الأسفوانة مؤلفة موسيقية « أي متروكوم » .

● حاسبة الكترونية سريعة بحجم كتاب ، هذا هل يمكن ؟ أن العلماء يجرون المحاولات الأولى في هذا الميدان ويؤكدون أن جميع الناس تقريباسوف يتمكنون من ال « أشرالتر » في هذا الكتاب في مسكبل فريد . العالم الفلوفي سوف يصل رهوؤ الكتابات القديمة بواسطة هذه الآلة . وسوف يحسب الفلكي مدار نجمة في ما وراء المجرة لا ترى بالعين المجردة . كما سوف تتيح الآلة للخصطي ان يضع حاسبة أعمال عدة سنوات في ميدان اسفاه أنواع جديدة من الفصح وتقول مسا ينشئ فعلة للخصول على انكية الضرورية من البروتينات ومواد ملطية أخرى من النوع النهائي . وحاسبة الجيب سوف تساعد البيوكيميائي في معرفة الأثر الأيضي للجسم وهو مجموعة مفدة من التفاعلات الكيميائية . ليس مطلقا من قبيل المصدة ان شبيها مائكة المدف الإلكترونية يكتبي . فهي سوف تتألف من أرواق دقيقة جدا تتركب عليها أجهزة من اشياء الموصلات ومن رقائق دقيقة جدا . وتبلغ سمائة هذه الرقائق أجزاء من الميكرون . ورغم ذلك سوف يكون العمل شديد الفعالية .

جولة للفرد في شهر



أخواتيات .. في العروة الوثقى بلندن

كثرت مجالس الأسى والمطاراتح الأدبية في القرن الرابع الهجري فسمي بـ «صفوة المصود» ، وبذل لي أن تصور أولئك الأدباء في مجالسهم الخصوصية وأماكن تبسطهم ، كل منهم مالك ناصية اللغة ، خصب الخيال واسع العاوم ضرب اللسان ، وقد وجدوا في الأدب العربي ، في معرفته وفي إنتاجه وفي الحديث عنه ، لذة ومغمة عظيمة . وما نحن اليوم أحقاد أولئك بمد مثاق عديدة من السنين وفي بلاد نائية عن الوطن العربي تعقد مجالس على غرار تلك المجالس ونجد فيها أيضا لذة ومغمة عظيمة ، ولعل في هذه المشاركة أجمل رباط روحي بيننا وبينهم . في صياح لندن وجوها البارذ كثيرا ما يتفقد سامرنا في جلسة أدبية نعيش فيها مع شعراء العربية وأدباءها قديما وحديثا ونحس وكأن حدود الزمان قد انحسرت فإمامي يتداخل مع المعاصرين بسهولة ويسر ونحس أن حاجز المكان قد رفع وكان الشعراء والأدباء في كل مكان من الوطن العربي وفيه يشاركوننا جلستنا وحديثنا وسمرنا . وببيت الأستاذ حسن القرني مكتبة عامرة بالمعاني الكتب لهذا كثيرا ما نجتمع في بيته لثنا ونحن في بيته إذا ما غابت عنا نقطة أدبية أو اختلافنا في امر نقوي أو في بيت من الشعر فام « أبو زياد » « فخر » مرجعا عن مرجعه يكون فيه دائما فصل الخطاب . ومن أجمل ما نتج من هذه الاجتماعات إنتاج أدبي لم يكن مقصودا بذاته وهي إبيات من الشعر لعلها تعبر أصك التعبير عن الروح التي تسود مجالسنا . إليكم بعضا منها والمتأسف أني قلت فيها تركها لحدى الأمسيات نرود الشاعري سعيد الميسى في بيته وكان ذلك اليوم عيد ميلاده فقدمت له هدية ديوانا من الشعر كتبت على الصفحة الأولى هذه الإبيات :

أنا لا أعرف كم جاوزت في العمر السنين
أنا أعرف أن قد كنت لي خنفا مينا
وكذلك الدهر يهني بيننا ودأ مكينا
فرد علي بنس الروي والقافية :

دعك من نعمين عيري يا أخا ودي الأمينا
أنت ان تفر لي وجهي تجد فيه غصونا
أسطرا قد زين الدهر بها مني الجينا
دعك لا تقرا بها الماسي ولا تعش السنين
وإني فلي تعال أنظر تجد حيا دينا
فانا في السما جاوزت حد الأزمين
غير اني جزت في حيك أعواما مينا

ومرة كان سعيد « أبو جريس » مريضا فلهذا تعقد جلستنا الأدبية حول سريرته ، وأخذت له ديوانا آخر من الشعر ليقرأ وهو في فراشه وكتبت عليه هذين البيتين :

وهل أعديك شعرا يا سعيد
ولكن هذه خلفيات ود
وس سعيد بالديوان وبالبيتين سرورا شديدا ، فأخذ ورقة وقلما وكتب علي نفس الروي والقافية :

فصواف تلك أم در تصبيد
وسجدة بلبل ذي أم فصبيد
وهذا الشعر أين البحر منه
إذا التبتت على البرء الصدود
فلاشد طوقست عتقي واتسي
وان تقلت عيني ، بها « سعيد »
عهدنك يا فؤاد طيب جشم
بكلبك يكمن السرر الأكيد
وميسك الحياة يشغريه
إذا غزله كلك في حنان
نمود به الحياة لذى موات
وسا أنت الريد له حياة
خشيت الله فيما ترانجه
سبيك في الحياة سبيل صدق
جفت رثنتين على سعيد
جهت الي ألتى ادبا وقلما
وفي احد الأسابيع شغلتي شائل من حضور إحدى الجلسات الأدبية فحمل الي الريد في صباح اليوم التالي رسالة فيها هذه الإبيات من سعيد :

يا سامع الله خلا زان نادينا
فاين أنت أخا الود الصحيح ، إلا
شغلت عشا بقلي كنت سلوته
واوسيت إليه عارقه في اباته
فأنا في قلب منزلة
عائتي لراق عتك الكره
لو كنت لعم لم تعب على دنف
لسي الجسد في مذاقته
وال ليل الشعر ولا فرة لي عليه
ولكن يشغني سعيد وتقبل
شأن الشعر فيه . وقبلا الأول البيت أو البيتين لا تشبه إلا لعت
سعيد وحزه على النظم . وفي أحد الأمسيات جلسنا في مطعم وجلس
أحد سكان أحداهما شعراء والأخرى سمراء . فقلت له « هذه معارضة
جائزة » لو قلت في الشعراء بيتين هل تعارضني بالسمراء . فأجاب
دافقا ومتحمسا فقلت :

شعراء يا سمع النجوم
يا بهجة العيش الرضي
يا عطفة القلب الرؤوم
فأخرج سعيد ورقة وقلما وكتب :

سمراء يا شمم التسيم
يا حلمي القاصي على
سمراء يا أصلي لا
قد بيع صوتي إذ هفتك اليك ادعو من عصمي
لولا عيونك ما صبرت على الآلى صبر الكريم
لا والدي في الثغر ألقى محكم الصدر التيم
أنكو اليك ومكك كزوى قلبى العاني التيم
حامت علي شغلك أمالي وتاهت في حميم

وعندما زرت لبنان آخر مرة طلب مني سعيد أن أحصل له على ديوان الأماصير للقروي فأبنت بالديوان وكتبت له عليه :

هذي الأماصير أعديها لكى ادب
أن قال شعرا فلي الإوزان طالمة
فرد علي قائلا :

يا «الأماصير» قد باتت تسامرن
فيها من الفكر العار مطيبة
أعديتها بلا عن يكرها
وهذه سمعت بصالح ابن سمور
يا حيدا نفاذ العاص من امر
وأحسن الجود ما بالي لا كدر

وقال بشكرتي لهدية « صفت الغلاوة والبرمة » التي بعها :
 أفاد من لي بالجنوم أصوها عقدا ليجسد يا قتي الطياف
 هديك الكريمه طوقت عني، وملت عن عظيم نثاني
 مني على منن ، حثائك واثنك أجيبت «معنا» في الدى «الغالي»
 زدني لزدك أبا الرودة والوفا وكما عهدت مرويتى ووفائتي
 والذى يوما جئت أحدى العجسات متاخرا فلما جلست ، وكان سعيد
 جالسا في مكان بعيد عني ، أحسست بحركة ورائتي فظفرت وإذا ببرقة
 تتألقها الأبدى إلى أن وصلتني وإذا على الرفقة هذان البيتان من بعيد :
 هذا فؤاد أسلا
 كاليسر حين أملا
 يا مرحبا بفؤاد
 يا ليتك جاء قبلنا
 هذا بعض ما فاض منه الضافر في أخواتنا العروة الأولى بلندن ،
 وقد أطلقنا عليها هذا الاسم نيما باسم أول جمعية أدبية عربية تأسست
 في أوروبا وهي التي شكلها في باريس جمال الدين الأفغاني والتشيخ
 محمد عبده . وقال فيها الجواهري :

وكانت عروة وثقى ترجى لمنضمين حبا واتحادا
 وناس لا الضمارة دنسهم ولا طالوا مع الطمع امتدادا
 إن الأرباب العربي أشبه بالثبته القوية الجذور تستطيع أن تنصر
 جذورها في كل أرض مهما كانت واختلت من تربتها الأولى وسرعان ما
 ينسج وتكون منمة للناظرين . ولا يجب أن تكون الثبته قوية الجذور
 وهي التي أنبتت أجمل أبناع وإباه في بلاد الصغرى والزمان .

لندن
فؤاد جبور حداد
 من العروة الوثقى

معرض اللغة العربية في المهجر

سؤال : من هم المسؤولون عن ضياع اللغة العربية في العالم الجديد ؟
 جواب : الإياه والإمهات بنوع خاص ، والرؤساء الروحيون بنوع عام .
 في أثناء زيارتي المتواصلة لإيهات رديتي في أوليود ولوروفيل سابقا
 وبكلي حاليا ، كثيرا ما يدور الحديث بيني وبين المصلحين منهم كالعلم
 بالبطيخ ، باللغة العربية التي ربينا ونشأنا عليها وزعمناها مع حبيب
 أمهاتنا ، فأصبحت لنا كلفا سرنا وإنما توجهنا بشاشة أفرشد الآمين
 الذي تعالفت عليه كعائلتنا على الأمن ما لدينا .
 ومما يلفت نظري ، بنوع خاص في أثناء الحديث ، ما أحاطه من أولادهم
 المولودين في هذه البلاد ، من رغبة واهتمام لمعرفة فروع الحديث ، بحيث
 لا يتوقفون عن توجيه أسئلة الاستعلام اليها لتتسرع لهم الحديث
 بالانكليزية ، الأمر الذي يجعلني أتمسك قائلا : ليس من العار أن
 يكون هؤلاء الشبان والفتيات في عارفين لغة آبائهم التي طالما لعبت
 وتعلمت دورا كبيرا في عالم الحضارة والفنية ؟

في الواقع ، لو قابلت بين أبناء مقربتي في أميركا أو بالآخرى
 الأكثرية منهم ، وبين أبنائنا في الوطن الأول ، لبنان ، لرأيت الفرق
 شامسا جدا . فهي لبنان قلما ترى شايها أو شايه لا يتكلم أو تتكلم أكثر
 من لغة وأحدة أجنبية . أما هنا لسوء الحظ ، فإن التثنية للنشر
 الحديث لا يهتم إلا بتعلم الانكليزية لفظ ولقما ترى بينهم من يتقنها
 أقلها تاما من جميع التواهي . والدليل على ذلك ما تبين لي مؤخرا
 عندما سألت بعضهم إذا كان أحد منهم مولعا بالشعر ، أو إذا كان هناك
 شعراء في « بكلي » أو في فروعها ، لأنه كان في نيتي أن أصقل بهم
 وأطاب إليهم أن يتقدموا لي تشيدا بالانكليزية بمقاسمة العيد التوي
 أولاده وست فرجينيا الذي يحتفل به في هذه السنة ، لكني العنة
 واتشده في بعض المحطات التي ستقام ، بهذه المناسبة خلال العام
 الجاري ، فكان جوابهم جميعا أنهم لا يعرفون أن في هذه الثقافة شعراء .
 غير أنني لم أبالي لهذه النتيجة وكان أن سمعت أن أجبز فاطم الشيد

بنفسه ، كما هي حالتي بالنسبة للغة العربية . فما كنت أطلع على
 أصول كيفية نظم الشعر بالانكليزية حتى أبيت على نظم التشيد
 المطلوب . وما هو إلا وقت قصير حتى كان التشيد جاهزا ، فقلت في
 نفسي لا بد من أن أفرأه أولا على بعض المتعلمين من اللغة الانكليزية
 ليصطوا رأيهم فيه قبل أن أقدم على استعماله رسميا . وبالفعل لقد
 كانت النتيجة أن التشيد صافد أعجابا عاما أكثر مما كنت أتوقع .
 وقد لقيت من أحد أساتذة « معهد تدريس اللغة الانكليزية بالمراسلة »
 من شيكاغو وبني الأستاذ وولتر كاستر ، رسالة جاء بها :
 « إن تشيدكم قد كتب بطريقة جيدة جدا ويمكنكم الإيجاب به . فانا
 أحييكم واهتمكم بهذا العمل الممتاز وأمل أن تواصلوا نظم الكثير من
 الانشيد التي ستكون مساهمة وموجبة لفريقكم . »

ليعلمني الكرام . ليست غابتي مما ذكرت الاعتماد بالنفس بل
 لأبين أنه عندما يقصد المرء أن يعمل شيئا ما ، يحزم وعزم ، فلا بد أن
 يتم هذا العمل ويثاب النجاح المبني .
 لذا لا يقصد شيئا فيتوهم بدرس لغة أبائهم التي قد تكون في
 المستقبل أحد العوامل الفاعلة في بناء صرح نجاحهم ؟ هناك كتب
 كثيرة يستطيعون بواسطتها تعلم اللغة العربية بأنفسهم في أوقات فراغهم
 كما أنه بالأمكان أيضا فتح مدارس عربية خاصة في جميع المدن الأمريكية
 في حال وجود العدد الكافي من الراغبين في تعلمها مع العلم أن بالإمكان
 إيجاد الأساتذة الكفاء لتعليمها .

وهناك الصحافة العربية فائها تستطيع أن تساعد كثيرا في مضمار
 افتاح اللغة ، على شرط أن توجد أولا العزيمة القوية الثابتة في نفوس
 أولادنا لتعلم مبادئهم ثم بعد ذلك سيكون بإمكانهم التدرج في إتقانها
 بمطالعتهم الصحف العربية وتشجيعهم أياديا لكي يثقي في المستقبل
 مواصلة جهودها للنشر في سبيل الوطن العربي والأميري .

سؤال : من هم المسؤولون عن هذا الأهمال الفاضح في أمر المحافظة
 على اللغة العربية في هذه البلاد ؟

الجواب سهل جدا يعرفه . أولا : أنهم الإياه والإمهات الذين ، لسوء
 الحظ ، لا يهتمون أي اهتمام بشأن تعليم أولادهم لغتهم الأصلية ، منذ
 نعومة أظفارهم . فكمرا ما أبراه يتحدثون وأولادهم داخل بيوتهم
 وخارجها باللغة الانكليزية التي لا تلازمهم الاكثبات الواسعة في إتقانها
 في المدارس وفي معاشرتهم ورفاقهم الإيريكيين ، وعليه ففلاحظ أن الأهل
 هم المسؤولون الأولون في العمل على زوال اللغة العربية تدريجيا من
 العالم الجديد .

الأمر الثاني الذي كثيرا ما تراء يساعد على ضياع اللغة العربية في
 هذه البلاد الكريمة ، وهو ، لسوء الحظ ، عدم اهتمام الرؤساء الروحيين
 بتشجيع أبنائنا وتحثهم على درس هذه اللغة بطريقة متعاطفة ، ينشئ
 تأسيس جمعية عربية في جميع الجوالي وفي بيوت العمادة لا تزال
 نائمة روحيا وعقائديا لإمهاتنا الكثر في العالم القديم . وهذا لا يمكن
 أن يتم إلا بطلب وتشجيع من الرئاسة الروحية العليا التي ، كما يظهر
 من مجرى الحوارات ، لا تصح هذا أي اهتمام .
 وبهذه المناسبة لا بد لي أن أذكر أن الحكومة الأميركية شرعت تهتم
 بتعليم اللغة الانجليزية المشهورة في معاهدها العالياتومن جعلتها اللغة العربية .
 وخمنا لموسوي هذا أريد أن أوجه الأنظار إلى ما يلي :

أو استقصينا مختلف الجنسيات في أميركا من يونانية وروسية
 وإيطالية وإسبانية و .. الخ لرأيهم جميعا يهتمون بتدريس أولادهم
 لغتهم الأصلية والتحدث بها دائما سواء أكان ذلك أثناء اجتماعاتهم
 العائلية أم الكتلانية أم الاجتماعية . .. فلماذا لا نفعل نحن مثلهم فنغار
 على لغتنا ؟

ولماذا نوجه الاهتمام الأهم بتدريس لغتنا العربية لأبنائنا ؟
 ورحم الله من قال : « كل لسان ناسن ! »

(البيان) - أمريكا
 الأرشمندريت باسيل قازان